مخالفة الدساتير الوضعية للإسلام

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

جاعت السلطة في تونس فأكلت صنمها

التحرير — الأحد 5 ربيع الأول 1446هـ الموافق لـ 8 سبتمبر 2024 م العدد 507 الثمن 1000م — التحرير

أين القوى الحية من دعوة الجيوش لنصرة غزة؟

المدوري: تونس ملتزمة بالعمل مع جميع شركائها لإرساء نظام عالمي إنساني جديد

- سؤال جواب - ما المتوقع من مفاوضات حرب الإبادة في غزة؟

كلمة العدد

جاعت السلطة في تونس فأكلت صنمها

موجة كبيرة من الغضب والاستهجان خاصة في صفوف المناوئين للرئيس «قيس سعيد» عقبت رفض هيئة الانتخابات تنفيذ الأحكام التي أصدرتها المحكمة الإدارية القاضية بإعادة ثلاثة مترشحين كانت هيئة الانتخابات قد أقصتهم من السباق نحو قصر قرطاج, مرد هذا الغضب والاحتقان هو كون هذه الدولة توصف بكونها دولة القانون والمؤسسات ولا يمكن لأي أحد كائن من كان أن يتصرف خارج إطار تلك المؤسسات أو يتجاوز القوانين المعمول بها, قالوا لا شيء يعلوا على القانون, وجميع الناس سواسية أمامه, الكل خاضع له وأولهم هرم السلطة وفي نفس الوقت هو الضامن الوحيد لحسن تطبيقه, القانون يسري على الجميع خاصة الأحكام التي يصدرها القضاء بجميع تصنيفاته ومسمياته, جزائيا كان أو إداريا أو مدنيا.

كل ما ذكرناه ينفذ بحذافيره إذا لم يكن هناك موانع, ومن أكبر الموانع التي تجعل علوية القانون تذهب أدراج الرياح ويضرب بها عرض الحائط, هي إذا كان قانون ما يتعارض مع مصلحة شخص أو جهة نافذة, وهذا ما حصل في مسألة صدور حكم من المحكمة الإدارية لفائدة المبعدين من الانتخابات الرئاسية, وصاحب المصلحة هو هرم السلطة الرئيس «قيس سعيد» الذي يرفض وجود من ينافسه على المقعد في قصر قرطاج, شانه شأن الساخطين على هيئة الانتخابات, فهم خصوم للرئيس وحكم المحكمة الإدارية يوافق مصلحتهم, فهم يأملون أن تزيح الانتخابات خصمهم وهذا غير ممكن في ظل عدم وجود منافسين جديين له, فالفريقان همهم الوحيد هو المصلحة الذاتية وعلى ضوئها تصاغ الدساتير وتسن القوانين, وان حصل وطرأ طارئ يجعل في الالتزام بالقوانين التي أصدرتها أهواؤهم, سرعان ما ينقلبون على ما خطته أياديهم ,خاصة وأن طبيعة القوانين التي وضعوها تسمح لهم بذلك, فالقوانين الوضعية مليئة بالثغرات والثقوب التي تتيح كما يقولون للمحامي الذكي والسياسي الفذ المحنك استغلالها وتطويعها وفق مصلحته أو مصلحة الجهة التي وكلته عنها.

نعم هم من يضع القوانين وهم من يسهر على تطبيقها وهم أيضا من يستغل هناتها وعيوبها وهم من يكيفها وفق المنفعة الذاتية ولا شيء غير المنفعة الذاتية. «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات» برئاسة فاروق بن عسكر عينها الرئيس قيس سعيد واختار أعضائها ورئيسا بنفسه وبالتالي ضمن ولاءها له, فهي تعمل وفق مصلحته, والقانون الانتخابي أيضا وضعه قيس سعيد ثم ألزم الجميع بالخضوع له, تماما كما فعل من سبقه في السلطة وضعوا قانونا انتخابيا يخدم فئات وأحزاب بعينها, ولما مسك الرئيس الحالي بزمام السلطة بكلتا يديه ألغاه كما ألغى الدستور وعدة قوانين كانت تتوافق مع أهواء من كانوا في السلطة وتتعارض مع أهواءه وحين جاء حكم المحكمة الإدارية مخالفا لهواء تكفل رئيس الهيئة بمهمة التمرد على ما صنعت أيديهم وظلوا عليه عاكفين, وهو القانون, فجأة اختفت قدسية إلههم ونعتوا المحكمة وقضاتها بأبشع النعوت لا لشيء إلا لكون الحكم الصادر عنها يخالف رغبة رئيس الدولة الطامع في تمديد إقامته بقصر الرئاسة ويخشى أن يحرمه أحد المترشحين من ذلك.

في الطور الابتدائي وافقت المحكمة الإدارية على قرار هيئة الانتخابات ورفضت كل الطعون التي تقدم بها منافسو الرئيس حين تمت الإشادة بعدالة المحكمة وتدافعت الأبواق لتمجد القضاء وأهله, في المقابل علت أصوات خصوم الرئيس منددة بخضوع القضاء للسلطة وأقاموا اللطميات حزنا على موت استقلالية القضاء, اما في الطور الثاني الذي جاءت نتائجه عكس المرحلة الأولى, انقلب المشهد رأسا على عقب, المرحب أصبح منددا, والساخط بات راضيا وهذا كله حصل في بهو وغرف معبد النظام الديمقراطي الوضعي.

خلاصة القول:

إن القوانين الوضعية تضعها الفئة التي بيدها السلطة، تخدمها وتخدم بطانتها, ولا يمكن أن يمر أي قانون لا يخدم أهواءها أو مصالح أرباب المال وذوي النفوذ, وإن حصل وحدث عدم توافق تلك القوانين مع مصلحة من في السلطة وأصحاب النفوذ المحيطين بها تلغى بجرة قلم ويتم التهامها بعد أن كانت إله يعبد من دون الله, ف «قيس سعيد» مثلا لا حديث له إلا عن احترام القانون... وتطبيق القانون.. ولا صوت يعلو فوق صوت القانون, ولما تصادم القانون الذي صنعه هو مع مصالحه أكله وباسم القانون...

المدوري: تونس ملتزمة بالعمل مع جميع شركائها لإرساء نظام عالمي إنساني جديد

أبرز رئيس الحكومة كمال المدوري يوم الخميس 5 سبتمبر 2024 أن تونس تخوض معركة ضد أوجه الفساد وتعزيز التوقي منه مشيرا الى أنها تدعو باستمرار المجتمع الدولي لتعزيز آليات التعاون في هذا المجال بما في ذلك استرداد الأموال المنهوبة.

ونقلت رئاسة الحكومة عن المدوري اضافته في كلمة القاها خلال المؤتمر رفيع المستوى لقمة منتدى التعاون الصيني الإفريقي ببكين أن تونس مصمّمة على مواصلة طريق التشاور والتعاون بعزم مع الاستفادة من التجارب وأخذ الخصوصيات الثقافية بعين الاعتبار، واحترام سيادة القرار الوطني.

وأكد على التزام تونس بالعمل جنبًا إلى جنب مع جميع شركائها وأصدقائها لبناء مجتمع مشترك للمستقبل وارساء نظام عالمي انساني جديد ينبني على قيم التضامن والرفاهية والسلم.

وقال المدوري "يمكننا تحويل رؤيتنا إلى مشاريع مشتركة وأعمال ملموسة مع احترام متبادل لقيمنا ومكتسباتنا" مشيرا الى أن تونس تؤمن إيمانًا راسخًا بأن تحقيق الازدهار، يتطلب إرساء مؤسسات قوية لا تكون كذلك إلا متى اعتمدت مبادئ الحوكمة والنزاهة والشفافية والمساءلة.

التحرير:

يبدوا أن رئيس الحكومة الجديد قد تسلّم مهامه وهو يستبطن جماعا من الفكر الغربي العلماني القح, وقد بدأ بالإفصاح عنه عند أوّل محطة, هذا «الفكر» الذي يشترك فيه مع الرئيس في إطلاق عظام الأقوال نثرا خاليا مرميا في خانة الاستحالة... فهل يعي رئيس الحكومة معنى نظام جديد وما يجب أن يحدث كي يرسى نظام جديد وما تفعله الدول العظمة اليوم من أفاعيل لتبقي على نظامها قائما وما تقوم به أخرى لتناكف صاحبة النفوذ الدولي على نظامها لتضعفه ؟؟؟

ألا يعي رئيس الحكومة المعين أن من يدعوهم اليوم لإرساء نظام إنساني جديد أن نظامهم اليوم لا يمت للإنسانية بأي صلة, وأنهم رغم ذلك مستميتون في الحفاظ عليه والضرب بقوة على يدي كل من قال آه من ظلم هذا النظام !! أيطلب الإنسانية من زعماء الكفر والاستكبار والإجرام في حق الإنسانية وهو يرى ما يفعلونه وتفعله دباباتهم ورصاصهم وقنابلهم بأجساد النساء والأطفال والشيوخ في جميع أركان المعمورة؟؟؟

رئيس حكومة يؤكد أن الدول التي تجتمع اليوم ضد المسلمين في فلسطين «شريكة» وهي التي تفتك بأهل فلسطين على أيدي اليهود بأقذر الأسلحة الفتاكة وعصابات الاجرام والتقتيل, ويزيد في الخيانة باعا وذراعا ليطلب منهم إرساء نظام جديد...

إن ظهور عوار الرأسمالية اليوم لا خلاف عليه، ولكن التحرر منها والطموح في الانتقال إلى نظام إنساني لا يعني استدعاء مجرمي النظام الرأسمالي والمشرفين عليه لتأسيس نظام أكثر إنسانية, فإن ذلك يعدّ من التلبيس والدعوة لنظام ظلم وجور جديد بلبوس مغاير.

فالعالم اليوم يرزح تحت قوة متفردة تتحكم بالعالم ومصيره، وهي المتسلطة على رقاب العالم بنظامها الرأسمالي الذي لا هم له اليوم سوى تكرار نفسه، مع ما نراه اليوم من تساقط أدواته الدولية، وطغيان جورها، ولكنهم يأملون بأن يبقوا هم الأقوى ما يتيح لهم إعادة السيطرة وحكم العالم من جديد بلبوس جديد يدلس على العالم ويظهر نفسه أنه نظام عالمي متجدد يصلح للحكم.

إن التغيرات السريعة التي باتت تنتاب النظام العالمي وما يترتب عليه من هيمنة سياسية، وترديد مقوله وجود فراغ في النظام العالمي وتقهقر للقيم الإنسانية، إن هذه التغيرات تجعل من إمكانية عودة النظام الإسلامي ليس فقط للحكم الداخلي بل وإلى المسرح الدولي حقيقة واقعة. فمن ناحية، فإن العالم بأجمعه بات قلقا من استمرار الهيمنة الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية والذي أذاقه ويلات وشرورا، وكبد البشرية خسائر هائلة في الأرواح والأموال وتسبب بانهيارات هائلة على جميع المستويات. وبالتالي فإن التطلع نحو نظام عالمي متوازن يعمل على تحقيق العدل وضمان حقوق البشرية، بات مطلبا ملحا لشعوب العالم. وبات العالم يدرك أنه لا مجال لتحقيق هذه الغايات السامية ما دامت أمريكا وحلفاؤها أو أعداؤها المختارون متربعين على العرش العالمي.

ومن ناحية أخرى باتت الأمة الإسلامية تتطلع بكل شغف إلى عودة الإسلام ليحكم حياتهم بدلا من حكام الجور، الذين باعوا مقدراتها مقابل استمرارهم بالحكم. وأحسنه سيرة من يلبّس على الناس الحق بالباطل بسجع من الأقوال والتصريحات..

وليعلم السيد الوزير –بوصفه مستجدًا على المسؤولية في البلاد, رغم انه تحمل قبلها مسؤوليات ادارية عدّة- أن في تونس جماعة سياسية راشدة صادقة تعمل جاهدة لتحقيق وعد الله بالاستخلاف والتمكين في الأرض، وتبشر الجميع بأننا على أعتاب نظام عالمي رباني مغاير للنظام الحالي الفاسد المنهار، في ظل الخلافة على منهاج النبوة التي تجمع شمل المسلمين وتوحد بلادهم وتطبق شرع الله وتحمل رسالة الإسلام للعالم، وتمنع سرقة ثرواتهم، وتطرد المحتلين والمستعمرين، وتحقق مصلحة الناس وتعالج مشاكلهم على اختلافها؛ وما ذلك على الله بعزيز.

وأخيرا نسأل الله تعالى أن تكون ما نشهده من تسارع في الظلم والجور والتنافس فيه, تهيئة للعالم لاستقبال النظام العالمي الجديد الذي سيطبق حكم الإسلام العادل ويرفع الظلم عن العالم أجمع كما كان من قبل في دولته الأولى دولة رسول الله ﷺ.

قال تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.

حوالي 20 منظمة وحزب تعلن عن تأسيس الشبكة التونسية للحقوق والحريات

للمناكفة والإبتزاز والتأطير.. لصالح المستعمر وسياساته

أعلنت مجموعة من الأحزاب والمنظمات والجمعيات يوم الأربعاء 4 سبتمبر 2024 عن تأسيس الشبكة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان وعن تنظيم جملة من التحركات من بينها تحرك ليوم 13 سبتمبر الجاري بالعاصمة.

وقال محيي الدين لاغة كاتب عام الرباطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان في ندوة صحفية انتظمت اليوم بمقر نقابة الصحفيين بالعاصمة ان سلسلة الاجتماعات التي عقدتها الاحزاب والمنظمات انتهب الى الاتفاق على النقاط التالية:

-التنبيه للخطر الذي تعيشه البلاد على مستوى الحقوق والحريات... والقيام المشترك للدفاع عن الحقوق ونقدر ان الانتهاكات قد تتضاعف في المستقبل وايضا ضرورة العمل بشكل متواصل فهو عمل لا يرتبط بمحطة سياسية معينة ولكن طالما ان هناك انتهاكات فالحاجة تقتضي مواصلة التنسيق واتفقنا كذلك على هيكلة العمل المشترك ونعلن اليوم عن تركيز الشبكة التونسية للحقوق والحريات وهو الإطار الذي سنعمل تحته في المدة المقبلة واتفقنا على إصدار بيان يحوصل توجهات الشبكة.."

كما "اتفقنا كذلك على تنظيم جملة من التحركات ويسرنا ان نعلن عن تحرك يوم 13 سبتمبر وسنعمل على ان يكون في مستوى الحدث وفي مستوى المنظمات والاحزاب المشاركة كما سيتم تنظيم جملة من الفعاليات الأخرى كما اتفقنا على ان تدعم الشبكة كل تحرك يدافع عن الحريات وتم الاتفاق على صياغة ميثاق".

يشار إلى ان عددا من الأحزاب والمنظمات كانت قد أعلنت في المدة الماضية عن تنظيم سلسلة من النقاشات والاجتماعات تفاعلا مع المستجدات الوطنية وضمت القائمة من المنظمات بالخصوص الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان والمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والاتحاد العام لطلبة تونس وائتلاف صمود والديناميكية النسوية (تضم 8 جمعيات من بينهم الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات وجمعية أصوات نساء) والنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين وأنا يقظ والمرصد الوطني للدفاع عن مدنية الدولة وجمعة تقاطع وجمعية المرأة والريادة وجمعية بيتي ومن الأحزاب حزب العمال والتيار الديمقراطي والحزب الاشتراكي وآفاق تونس والمسار الديمقراطي الاجتماعي والقطب والتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات والحزب الجمهوري والحزب الاجتماعي التحرري.

التحرير:

..وها قد تحشّدت جموع المضبوعين بالسياسة الغربية وتكتلت الأحزاب بغية الذود عن حياض الحكم الرأسمالي الديمقراطي الذي يضمن مصالحهم وأهواءهم الشخصية والأهم مصالح ومنافع ملهميهم الغربيين الذين يتنافسون على النفوذ في البلاد عبر الأيادي الداخلية الخاضعة لحكمهم وقرارهم بأشكال مختلفة.. فأغلب هذه الأحزاب يعلم المتابع أنها ترعرعت على أعين الحكومات البريطانية النافذة في تونس على مدى السنوات الفارطة, وأن بريطانيا لن تسمح بخسارة نفوذها بسهولة وأن حالة الاستلاب التي تعيشها تونس وشعبها فكريا وسياسيا لا تزال قائمة إلى اليوم, وليس أدل على ذلك السخط العام على وضعية الحكم القائمة والإجماع على فشلها الكي وخذلان التونسيين في كل المحطات ومن قبل كل من ظنوا فيهم خير...

«ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ»

- أ. محمد زروق

الخبر:

دعا رئيس الجمهورية قيس سعيد الأحد 01 سبتمبر 2024، خلال استقباله رئيس الحكومة كمال المدوري، إلى ضرورة إحداث صندوق للتأمين على فقدان مواطن الشغل لأسباب اقتصادية، إلى جانب إعفاء جرايات العجز والأيتام من الضرائب..

التعليق

هذه الإجراءات تضاف إلى إجراءات سابقة حيث تمّ الترفيع في المنح المالية الشهرية المسندة للفئات المعوزة من 180 دينار الى 240 دينار، والترفيع في الأجر الأدنى الفلاحي المضمون لمختلف المهن في القطاعات غير الفلاحية الخاضعة لمجلة الشغل ولفائدة الأجراء والمتقاعدين وأصحاب الجرايات الضعيفة. وبهذه الطريقة يفي قيس سعيد بتعهّده أنّ الدولة التونسية لن تتخلى عن دورها الاجتماعي لان الفقراء والبؤساء هم الذين قاموا بالثورة وانتفضوا ضد الظلم والاستبداد.

فكرة إحداث صندوق التأمين على فقدان مواطن الشغل لأسباب اقتصادية ليست من بنات أفكار قيس سعيّد وإنما طرحت منذ سنة 2013 أثناء توقيع اتفاقيّة شراكة بين الحكومة التونسية آنذاك والاتحاد العام التونسي للشغل واتحاد الصناعة والتجارة والصناعات التقليدية على أن يكون تمويله ثلاثيا ذلك بين العمال وأرباب العمل والحكومة.

وصندوق التأمين على فقدان مواطن الشغل المزمع إنشاؤه ليس صندوق تأمين على البطالة وإنما يهم الذين كانوا يعملون وفقدوا شغلهم لأسباب اقتصادية خارجة عن إرادتهم تتعلق بغلق المؤسسة ولا تهم استقالة الأجير أو طرده وذلك على اعتبار أن اليد العاملة في تونس تعاني من مشكل التسريح وفقدان مواطن الشغل لأسباب مرتبطة بالمنوال التنموي بالركود الاقتصادي أو الأزمات الاقتصادية أو بسبب عديد السياقات العالمية.

وعلى ذلك فإن مكافحة ظاهرة فقدان مواطن الشغل لا تحتاج لمقاربة اجتماعية بقدر ما تحتاج إلى إعادة النظر في سياسات اقتصادية ورّثت إقتصادا هشا ودولة فاشلة. وقد حان وقت بالاعتراف بخطأ السياسات المعتمدة أساسا على الإقتصار في دعم الفئات الهشة والضعيفة دون التطرّق إلى إعادة النظر في وصفات الإصلاح التي يطالب بها صندوق النقد والتي التزم بها قيس سعيّد كما التزم بها من سبقه للحدّ من العجز المالي عبر خفض فاتورة الأجور وتقليص دعم الطاقة وزيادة الإيرادات الضريبية وتحرير أسعار جلّ المواد الأساسية الغذائية، تنفيذا لخطة عمل تهدف إلى التقليص من نفقات الدعم.

إنّ في تونس إصرار عجيب على إبعاد الإسلام كخيار أساسي ووحيد للمعالجات والحلول للقضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية وإصرار على المضي قدما في النهج نفسه رغم ما هو مشاهد رأي العين من عجز مستحكم وفشل ذريع للمنظومة الرأسمالية والعلمانية طوال الستين سنة الماضية منذ أن تأسس النظام الجمهوري في تونس التي تعيش اليوم أزمة اقتصادية واجتماعية ومالية خانقة وغير مسبوقة بسبب المنهاج الإقتصادي القائم على المبدأ الرأسمالي وعلى منوال التنمية الذي أدّى إلى تراجع الإنتاج وتدهور القدرة الشرائية وانخفاض قيمة العملة وتواصل ارتفاع البطالة ونسب الفقر والناس يعيشون تحت وطأة غلاء المعيشة بنسق تصاعدي وسريع الوتيرة، ويفتقرون إلى الموارد اللازمة لضمان ظروف معيشية كريمة، وهو ما أنتج ارتفاعا في أعداد العائلات الفقيرة والمعوزة أمام عجز الدولة عن تحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية التي باتت تتسم بالتدهور المتواصل منذ سنوات.وكلّ المؤشرات صريحة على إنّ النظام في تونس لا يتصرّف من منطلق أنه راع لشؤون الناس ومسؤول عن رعايتهم والرعاية الصحيحة لا تكون إلّا بتطبيق الإسلام بكلّ نظمه وإلّا فالحياة لا تخرج عن الضنك والشقاء.

إنّ الواجب هو رفض ترقيعات النظام الاقتصادي الرأسمالي المطبّق بحذافيره والاعتصام بإسلامنا العظيم، وما فيه من أحكام ومعالجات لكل أمور الدنيا والآخرة، ترفع عنا ضنك العيش وترفعنا من ذيل الأمم إلى مقام القيادة للبشرية بحمل رسالة الخير إلى العالم بالدعوة والجهاد وذلك لن يكون إلا ببناء دولة قويّة حقيقيّة كالدّولة التي أقامها الرسول صلّى الله عليه وسلّم في المدينة أوّل مرّة ويكون ذلك باختيار خليفة يحكم بشرع الله ويقودنا للتحرّر.

ولتكن ثقتنا بالله القوي العزيز فهو مولانا ونعم المولى ونعم النصير، وحسبنا قول الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٩) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا (١٠) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾.

حين ينتحل المجرم صفة الضحية!

- كتبته: أ. زينة الصّامت

الخبر:

أظهر تقرير لمجموعة عمل داخلية أن جامعة كولومبيا العريقة في نيويورك عانت إخفاقات في التعامل مع مظاهر معادية للسامية، خلال الاحتجاجات التي شهدتها على خلفية الحـرب في قطاع غـزة. وأفادت مجموعة العمل في شأن معاداة السامية التي شكلتها الجامعة في تقرير ثان أصدرته الجمعة بأن «شهادات مئات الطلاب اليـهـود و(الإسـرائـيليين) تدل على أن المجتمع الجامعي لم يتعامل معهم بالتحضر والاحترام والمساواة»، الموعودة لكل طالب. (إندبندنت عربية)

التعليق:

حين ينتحل المجرم دور الضّحيّة ويسعى بكلّ الوسائل للتضليل وتزييف الحقائق فإنّه وبلا شكّ سيبحث عن كلّ التبريرات والحجج ليظهر نفسه بريئا من كلّ الجرائم التي يقترفها، بل وبكلّ وقاحة يندّد بمن يجرّمه ويتهمه ويعتبر ذلك معاداة للسّاميّة!

فما أظهره تقرير لمجموعة عمل داخليّة (تتكوّن من 500 طالبا) من أنّ جامعة كولومبيا العريقة في نيويورك عانت إخفاقات في التعامل مع مظاهر معادية للسّامية، خلال الاحتجاجات التي شهدتها على خلفيّة الحـرب في قطاع غـزّة يعكس نفاق من يؤيّدون كيان يهـود وفسادهم.

لقد عبّر هؤلاء الطّلبة عن دعمهم لكيان يهـود، ورسم بعضهم صلباناً معقوفة قبالة أماكن سكنهم الجامعيّة معبّرين بذلك عن تأييدهم لمن احتلّ أرضا واغتصبها من أهاليها وأجبرهم على النّزوح ونسف المنازل وقصف المدارس والمستشفيات والمساجد وقتل الأطفال والنّساء الأبرياء، وينفّذ المجزرة تلو الأخرى بلا مبالاة.

فهؤلاء يدعمون إجرام كيان يهـود ويؤيّدون ما يقوم به في غزّة ثمّ يندّدون بمن ينتقدهم أو يعارضهم أو «يدفعهم أرضا»!

يشهد العالم على مدى سنة تقريبا المـجازر المروّعة التي يقترفها كيان يهـود في حقّ أهالي غـزّة وفلسـطين عامّة منذ عقود، ولا يخفى على أحد أنّه غاصب محتلّ رغم فرضه الاعتراف به «كدولة».

ما يقترفه هذا الكيان في حقّ أهالي غـزّة، رغم تخاذل الحكّام والجيـوش عن نصرتهم ودفع الظّلم عنهم قد لاقى في العالم أجمع تعاطفا من الشّعوب التي عبّرت عن رفضها لهذه الهجمات الهمجية والمجازر الوحشيّة التي يرتكبها في حقّهم... ومن البديهيّ أنّ كلّ من يدعمها سيلقى الاستنكار والرّفض والانتقاد.

بكلّ وقاحة يطالب هؤلاء الطّلبة اليهـود الجامعة بحمايتهم ممّن يعادون السّامية ويعارضونها... يدعمون الإرهـاب والإجرام وينادون باحتضانه والدّفاع عن منفّذيه!

عالم اليوم يحكمه نظام رأسماليّ أفسد القيم ونشر الدّمار، ففي ظلّه يقتل الأبرياء وينتحل فيه المجرمون صفات الضّحايا الشّرفاء! وفي ظلّه يعيش المسلمون في ضعف وقهر تحت إمرة الظّالمين والأعداء وقد نخر جسد أمّتهم ألف داء وداء... فمتى يعون أنّ التعافي والشّفاء لا يكون إلّا بعودة الدّولة التي فرضها ربّ الأرض والسّماء؟!

بكلمة واحدة من عالم تصبح ردودنا أفعالا لا شجبا ومقاطعة واستنكارا

- سوزان المجرات – الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر: في بيان قوي ومثير للجدل، طالب الأزهر الشريف العالم الإسلامي بتسخير كافة الإمكانات السياسية والدبلوماسية والشعبية لتجديد تفعيل مقاطعة المنتجات الإسرائيلية، وذلك في إطار حماية الدم الفلسطيني والمقدسات الإسلامية، وفي مقدمتها المسجد الأقصى. (الغد)

التعليق: شيخ الأزهر يتغاضى عن فرض الجهاد الذي أوجبه الله لتحرير البلاد والعباد ويكتفي بجهاد العاجز (المقاطعة)! لو كنت عاجزا في مكانك الذي أنت فيه لقلنا ينادي بالمقاطعة من عجزه أما وأنت شيخ الأزهر فكيف استطعت أن تكتفي بالمطالبة بالمقاطعة؟!

كيف استطعت أن تقصر كلامك على مقاطعة المنتجات وأنت تستطيع أن تدعو لتحريك جيوش لأجل فلسطين؟! اخرج وطالب جيش مصر بأن يخرج من ثكناته ويعد العدة للتوجه لفلسطين، اخرج لهم بما أوجب الله عليهم.

إن جيش مصر لو تحرك بعتاده لتحرير فلسطين فلن يحتاج إلا لبضع ساعات وتكون فلسطين قد طُهرت من اليهود، فنحن نعلم كم هي قوة العقيدة عند أبناء المسلمين وكيف أنهم يشتاقون للجهاد والاستشهاد، نعلم أن أبناءنا في الجيوش ينظرون بتوق لفلسطين وكلهم شوق لأن ينالوا شرف تحرير أولى القبلتين وثالث الحرمين، فبالله عليكم أيها العلماء كونوا يدَ عونٍ لأبنائنا ليؤدوا ما عليهم من واجب تجاه دينهم وأمتهم، فبكلمة من عالم له مكانته مثل شيخ الأزهر تتغير الأحداث وتصبح ردودنا أفعالا لا شجبا واستنكار ومقاطعة.

بيان صحفي

الردُّ (الغاضب) الحقيقي لا يكونُ أقلَّ من رد المعتصم

توالت ردودُ الفعل (الغاضبةُ) على تدنيس وزير الأمن القومي اليهودي إيتمار بن غفير حُرمات المسجد الأقصى، وعلى تصريحاته حول بناء كنيس يهودي في المسجد الأقصى.

لقد أثارت أعمال ذلك السفيه بن غفير وأقواله (غضب) منظمة التعاون الإسلامي، وجامعة الدول العربية، والأزهر الشريف، وكثير من وزراء الخارجية في كيانات الضرار في بلاد المسلمين. ولقد تفاوتوا في التعبير عن (غضبهم)؛ فمِن مُنَدِّد ومستنكِرٍ لتلك الأعمال والتصريحات؛ إلى مُحَذِّرٍ من تفجّر الأوضاع في المنطقة، إلى خائفٍ على عملية السلام، إلى مُطالِبٍ باتخاذِ (مواقف) جادّة وصارمة تجاه تصريحات بن غفير، إلى داعٍ أطرافَ المجتمع الدوليّ الفاعلة لتحمّل مسؤولياتها، إلى محذّرٍ من تأثير تلك التصريحات على جهود التوصّل لاتفاق لوقف إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى..

ما هذا الهراء أيها الحكام الرويبضات في بلاد المسلمين؟ وما هذه التفاهات الصادرة من مسؤولي منظمة المؤتمر الإسلامي؛ وجامعة الدول العربية، والأزهر الشريف؟ سفيه يفعل ويتكلم ويتحدى ولا يجد أمامه رجالاً كالمعتصم يعبّرون عن الغضب الحقيقي تجاه ما يقول ويفعل؟!

لم نرَ ردًّا من عسكريٍّ واحد في جيوش المسلمين الجرارّة، لم نسمعْ أنَّ هناك من أقسمَ ألّا يجلس حتى يلقّن ذلك السفيه ومَنْ معَه ومَن خلفَه درساً يُنسيهم وساوس الشيطان، ويجعلهم أثراً بعد عين..

إنَّ ما يحضر في هذا المقام، ونوجّهه للأمراء السفهاء في بلاد المسلمين، وللجيوش فيها، ولجميع المسلمين؛ حديثُ رسول الله ﷺ: «أَعَاذَكَ اللَّهُ يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ». قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: «أُمَرَاءُ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي، لَا يَهْتَدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُونَ عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُونَ عَلَيَّ حَوْضِي»، حتى إنّ الأمراء السفهاء لم تصل سفاهتُهم لمثل سفاهة بن غفير، فاقتصروا على القول دون الفعل.

إنّ الردّ (الغاضب) الحقيقي لا يكون كلاماً ولا تصريحات، إنما يكونُ كما فعل المعتصم وغيره من خلفاء المسلمين؛ جيوشاً جرارة مزمجرةً، تسحق اليابس والأخضر أمامها، وتجعلُ كيان يهود خبراً في التاريخ، وتجعلُه عبرةً لغيره، ورسالةً إلى مَن خلفَه من دول الكفر... فإنْ لم تقوموا اليوم بهذا فستقوم به غداً دولة الخلافة على منهاج النبوة، وسيرى كيان يهود، والحكام في بلادنا ودول الكفر الذين يمدّون ذلك الكيان المسخ بأسباب الحياة؛ سيرون ما يحذرون، وسيلاقون ما يسوؤهم ويسوء وجوهَهم بإذن الله.

﴿فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

المكتب الإعلامي المركزي

لحزب التحرير

بيان صحفي

حكام المسلمين رويبضات

وهم يعلمون ذلك ويتصرفون كذلك

إن غياب حكام المسلمين بجيوش المسلمين الجرارة عن جرائم يهود ومعهم أمريكا، في الأرض المباركة فلسطين؛ هو ما جعل كيان يهود يمعن في القتل ويثخن الجراح، مطمئناً لجانب حكام الأمة وجيوشها، الذين لم يقفوا ساكنين ساكتين فحسب، بل تعدّوا مرحلة الخذلان إلى الانحياز إلى أمريكا وربيبتها، والعمل على حماية حدود كيان يهود خشية أية ردة فعل من أي غيور على دينه وعرضه من دول الطوق وعموم بلاد المسلمين، وإلى دعم كيان يهود بالسلع التموينية، كما فعلت - ولا تزال - دولة الملك عبد الله في الأردن والإمارات وتركيا ومصر، وتزويد الكيان بالمواد الأساسية للصناعة الحربية، كما فعلت تركيا، ودعمه بالوقود، كما فعلت كازاخستان وأذربيجان، إضافة إلى أرامكو السعودية، وفي المقابل حرمان أهل الأرض المباركة، ومنهم أهل غزة، من جميع المواد الأساسية والضرورية للعيش والمقاومة.

إن معظم حكام المسلمين يتجاهلون الجرائم والمجازر التي تحصل في غزة، ويبعدون الناس عنها ويشغلونهم بقضايا حياتية، من خلال التضييق عليهم، أو إلهائهم في انتخابات برلمانية أو حكومية لا تفرز إلا إمّعات في مناصب الحكم، كما يشغلون جيوش المسلمين في مهام وهمية مكتبية لا طائل منها، تصرفها عن واجبها في نصرة المسجد الأقصى والأرض المباركة. وإن سمعت أحداً من هؤلاء الحكام ينكر أو يشتكي ما يقترفه كيان يهود، ذراً للرماد في العيون، فإن أحسنهم طريقة من يناشد المجتمع الدولي للضغط على كيان يهود المسخ للتوقف عن القيام بمزيد من المجازر، مناشدة لا تؤكد على انحيازهم ليهود ومساندتهم فقط، بل وتؤكد على حقيقة أنهم حكام رويبضات متغافلون عن القدرة العسكرية والسياسية للبلاد، ولا يقوون على التأثير بأي شكلٍ من الأشكال على أمريكا وكيان يهود للتوقف عن مجازرهم.

إن الذي يحزّ في النفس هو أن تسمع بعض الهيئات المستقلة أو شبه الرسمية تردد هذه المناشدات إلى المجتمع الدولي، مثل مطالبة الأزهر «حكومات دول العالم باتخاذ مواقف جادّة تجاه تصريحات وزير الاحتلال حول تأييده إنشاء كنيس يهودي بالمسجد الأقصى»، وهم يعلمون أن في الأمة طاقات كامنة تمكّنها من محو كيان يهود عن الوجود بضربة واحدة! ولكنها نداءات القصد منها بثّ روح العجز والهزيمة والذل في الأمة، والتأكيد على تقسيمها إلى دويلات وكيانات، لا تتوحد في الشدائد والمصائب، وتكريس مفهوم الدولة القومية وفصل كل عشيرة عن أختها، وتقديس حدود سايكس بيكو. والذي يوجع أكثر أن يتم تغييب جيوش المسلمين عن هذا المشهد الأليم الذي يندى له جبين كل عسكري في الأمة، وأن تتجاهل قيادات الأركان واجبها في نصرة أهلها وتحرير الأرض المباركة فلسطين أسوة بالمظفر صلاح الدين الأيوبي! فقادة الأركان في بلاد المسلمين لم يعودوا سوى حرس حدود ليهود أو للرويبضات من حكام المسلمين أو مقاولين وأصحاب شركات رأسمالية وعقارات...إلخ، وباتوا أبعد ما يكون عن شخصية الجندي المجاهد في الإسلام، وأقرب إلى أن يكونوا كهامان من فرعون.

في ظل هذا الواقع المؤسف للرويبضات من حكام المسلمين وقادة جيوش المسلمين الذين لا يقلّون فسادا وتفاهة عن حكامهم، ينتقل واجب نصرة الإسلام والمسلمين وقضاياهم إلى المخلصين في الأمة، من علماء ربانيين مثل العز بن عبد السلام، ليقودوا الأمة نحو بيع هؤلاء الحكام في أسواق العمالة والنخاسة، ويقودوا الأمة نحو الانعتاق من الغرب الكافر وإقامة الخلافة الثانية على منهاج النبوة، لا مشايخ السلاطين الذين يعملون أبواقاً للتبرير للحكام الرويبضات والتسويق لنذالتهم وخذلانهم! وينتقل الواجب أيضاً إلى المخلصين من الضباط في جيوش المسلمين، ليقوموا بتطهير جيوشهم من المندسّين الجبناء في قيادتهم، ويعطوا النصرة لحزب التحرير لإقامة دولة الخلافة التي بشرنا بها رسول الله ﷺ في الحديث الشريف: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ» رواه أحمد.

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

سؤال جواب

ما المتوقع من مفاوضات حرب الإبادة في غزة؟

السؤال:

لقد مر على عدوان يهود على غزة أكثر من عشرة أشهر ومجازرهم مستمرة في حرب إبادة مشهودة، بينما تجري مفاوضات وتعقد اتفاقات لوقفها، فيرفضونها حتى إنهم يرفضون التخلي عن محور صلاح الدين الذي تعده مصر خطاً أحمر كما ذكرت العربية في 2024/9/3. وإدارة بايدن ترعى هذه المجازر كما ترعى هذه المفاوضات، وتشيع بأن الحل يأتي بالمفاوضات في الوقت الذي تستمر فيه المجازر. فما المتوقع نتيجة لمفاوضات حرب الإبادة هذه؟ وما دور أمريكا في دعم هذا العدوان؟ ثم هل أمريكا جادة في ما تعلنه من حل الدولتين؟ وكيف يُقضى على هذا العدوان وتعود فلسطين كاملة لأهلها كما كانت؟ والمعذرة لطول السؤال...

الجواب:

لكي يتضح الجواب عن التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

أولاً: مفاوضات حرب الإبادة ونتائجها ودور أمريكا فيها:

1- لقد ذكرنا في جواب سؤال أصدرناه يوم 2024/3/22 (فكانت حربه حرب إبادة بمعنى الكلمة.. وشجعه على ذلك دعم الغرب بشقيه الأمريكي والأوروبي وأتباعهما، وتقاطر قادة الغرب على زيارة الكيان لإبداء الدعم المطلق لكيان يهود في حرب الإبادة التي يشنها على غزة.. وشجعه أيضا سكوت الأنظمة في البلاد العربية والإسلامية، فبدل أن تحرك الجيوش لنصرة أهل غزة فإن بعضها أدان هجوم المجاهدين وواصل علاقاته مع كيان يهود وكأن شيئا لم يحدث، وواصلت الدول المطبعة تطبيعها مع العدو، قديمة التطبيع وحديثته، فلم تقطع العلاقات وتتخل عن خيانة التطبيع، ولم تلغ المعاهدات والاتفاقيات مع كيان يهود مثل كامب ديفيد مع النظام المصري ووادي عربة مع النظام الأردني وغيرهما، أي حتى الحد الأدنى من حالة الحرب لم يفعلوه...). وهكذا تجرأ نتنياهو على المزيد من الأعمال الوحشية، فشن غارة جوية على مبنى القنصلية في مجمع السفارة الإيرانية في دمشق في 1 نيسان/أبريل 2024، ولم يكتفِ كيان يهود بذلك، بل سعى إلى إذلال إيران وحزبها بشكل أكبر. ففي مساء 30 تموز/يوليو، نفذ غارة جوية في العاصمة اللبنانية بيروت استهدفت أحد كبار قادة حزب إيران، فؤاد شكر... وبعد ذلك بيوم واحد، في 31 تموز/يوليو، نفذ عملية اغتيال في قلب العاصمة الإيرانية طهران استهدفت رئيس حماس إسماعيل هنية... وحدث هذا دون أن يجابه برد فعل عنيف ينسي كيان يهود وساوس الشيطان.

2- ثم بدأت أمريكا تطلق مبادرات ويقوم مسئولوها بزيارات لمنع الحكام في بلاد المسلمين، وخاصة المجاورة لفلسطين، من تحريك الجيوش لنصرة القطاع، وذلك لتيسير المجال أمام كيان يهود باستمرار مجازره على أهل فلسطين.. فكانت مبادرة بايدن السقيمة في 2024/5/31 وقرار مجلس الأمن برعاية أمريكية في 2024/6/10.. ثم تجمع أمريكا الأطراف للتفاوض والتعديل والتغيير في رحلات ذهاباً وإياباً فقط لإشغال رويبضات الحكام في بلاد المسلمين عن نصرة غزة بحجة عدم توسيع الحرب لتبقى المجازر مستمرة وهم ينظرون. وفي الوقت نفسه تستمر أمريكا بتأييد عدوان يهود وتأييده بشكل مطلق، وتبرير مجازره، وإمداده بكافة أنواع الأسلحة سابقاً ولاحقاً، فقد أعلنت يوم 2024/8/13 عن موافقتها على تزويده بصفقة أسلحة فتاكة بنحو 20 مليار دولار. وقد شعر رئيس وزراء كيان يهود نتنياهو بنشوة النصر، وعدَّه تأييدا مطلقاً لمواقفه المتصلبة، وأن أمريكا لن توقف الدعم أو شحنات الأسلحة.

3- وهذا ما كان فقد أرسل بايدن وزير خارجيته بلينكن في جولة تاسعة له منذ بدء عدوان يهود على غزة فقام بزيارة مصر. وفي اليوم التالي يوم 2024/8/19 اجتمع مع رئيس وزراء يهود نتنياهو وقال مخادعا «إن الولايات المتحدة قالت منذ فترة طويلة إنها لا تقبل أي احتلال (إسرائيلي) طويل الأمد لغزة»، وهذه كلمة مطاطة فلا يعرف مدى هذا الأمد غير الطويل؟ واستمر في المخادعة فقال («إن نتنياهو قبل اقتراحا أمريكيا يهدف إلى تضييق الفجوات بين الجانبين بعد توقف المحادثات الأسبوع الماضي والتي بدأتها أمريكا مع قطر ومصر في الدوحة. وطلب الضغط على حماس لقبول المقترح»... رويترز 2024/8/19) ونشرت صحيفة

نيويورك تايمز في 2024/8/20 نقلاً عن مسؤولين مطلعين على سير المفاوضات «أن الاقتراح الأمريكي الجديد يسمح للقوات (الإسرائيلية) بمواصلة دورياتها في جزء من ممر فيلادلفيا على طول الحدود بين غزة ومصر».

4- ذكر البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكي بايدن أجرى اتصالاً هاتفياً مع نتنياهو مساء يوم 2024/8/21، وأن («بايدن ونتنياهو ناقشا أيضا الجهود الأمريكية لدعم (إسرائيل) في وجه كل التهديدات من جانب إيران والجماعات «الإرهابية» التي تعمل بالوكالة عنها حماس وحزب الله والحوثيون، بما في ذلك الانتشار العسكري الدفاعي الأمريكي المستمر»... مونت كارلو 2024/8/22) وذكر مسؤول أمريكي قبل المكالمة أن من المتوقع أن يضغط بايدن على نتنياهو لتخفيف مطلب جديد بالاحتفاظ بقوات من كيان يهود في محور فيلادلفيا على الحدود بين مصر وغزة. ويرفض نتنياهو الانسحاب من هذا المحور الذي يُطلق عليه ممر صلاح الدين، ويبلغ طوله نحو 14 كلم ويبلغ عرضه في بعض الأجزاء نحو 100 متر ويمتد على طول حدود غزة مع مصر التي ترى أن سيطرة كيان يهود على الممر يعدُّ انتهاكا لمعاهدة كامب ديفيد المشؤومة بينهما برعاية أمريكية عام 1979 وتدعو كيان يهود إلى الانسحاب منه وقد سيطروا عليه في أيار الماضي. فهذا الموقف من أمريكا جعل ابنها المدلل نتنياهو يدرك أن أمريكا تناور في الكلام دون أفعال وإلا فإن لدى الولايات المتحدة نفوذاً هائلاً على كيان يهود فهذا الكيان يعتمد على المساعدات والمعدات الاقتصادية والعسكرية الأمريكية، فلو كانت جادة في الضغط عليه لاستجاب كيان يهود دون حراك...

5- وبدأت المفاوضات في القاهرة يوم 2024/8/24 وحضرها مدير سي آي إيه ويليام بيرنز ورئيس وزراء قطر ووزير خارجيتها محمد عبد الرحمن آل ثاني ووفد كيان يهود بجانب الوفد المصري المضيف، ووجود وفد حماس بدون أن يشارك مباشرة فيها. وقد غادرت الوفود الرسمية القاهرة يوم 2024/8/25 من دون أي اتفاق بسبب تعنت نتنياهو ورفضه الانسحاب من محور صلاح الدين. ونقلت وكالة الأناضول يوم 2024/8/25 عن مسؤول رفيع المستوى من حركة حماس فضل عدم الكشف عن اسمه قوله: «إن حماس ملتزمة باقتراح وقف إطلاق النار الذي أعلنه الرئيس الأمريكي بايدن ووافق عليه مجلس الأمن الدولي» وأكد «استعداد حماس لتنفيذ القضايا التي تم الاتفاق عليها في 2 تموز/يوليو...». ولكن نتنياهو يماطل في عقد أي اتفاق حتى يرى نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وهو يتواصل مع الجمهوريين الطرف المنافس الذين يزاودون على دعم إدارة بايدن والديمقراطيين بتقديم الدعم اللامتناهي لنتنياهو ولكيان يهود.. وقد التقى نتنياهو مع ترامب يوم 2024/7/26 عندما زار واشنطن ولقي الدعم الكامل منه ومن الجمهوريين في الكونغرس وقد استمروا في التصفيق له وهو يلقي كلمته على مدى 53 دقيقة، فهو يراهن على مجيء ترامب الذي وعده بالدعم الكامل في اتصالاته وتخلى عن فكرة حل

الدولتين، والذي سيعطي الأوامر للنظام السعودي ليطبع مع كيان يهود، ومن ثم تبدأ أنظمة أخرى بالهرولة للتطبيع مع كيان يهود. ولهذا فمن المتوقع أن يستمر نتنياهو في رهاناته حتى ظهور نتائج الانتخابات الأمريكية...

6- ويؤكد مماطلةَ نتنياهو، والتشددَ في شروطه حتى نتيجة تلك الانتخابات، ما ذكره في مؤتمر صحافي متلفز كما نقلته العربية في 2024/9/3 عن نتنياهو بقوله [«في هذه الحرب بالذات، وضعنا لأنفسنا أربعة أهداف: تدمير حماس، وإعادة جميع المختطفين، وضمان أن غزة لن تشكّل تهديدا لـ(إسرائيل) فيما بعد، وإعادة سكان الشمال بأمان إلى منازلهم»، مضيفاً أن «ثلاثة من هذه الأهداف تمر عبر مكان واحد هو محور فيلادلفيا». وأشار إلى أن هذا المحور هو «مصدر الأكسجين والأسلحة لحماس»، مضيفاً: «لهذا السبب، فإن (الإسرائيليين) ملزمون بالسيطرة» على تلك المنطقة...].

ثانياً: أما هل أمريكا جادة في حل الدولتين:

1- إن ما تعرضه أمريكا من مشروع حل الدولتين الذي جمعت عملاءها من الحكام في بلاد المسلمين للمناداة به ما هو إلا مخادعة وتلاعب بالألفاظ فهي لا تعرض دولة لأهل فلسطين بل أشبه بالحكم الذاتي أو دون ذلك! (قال الرئيس الأمريكي جو بايدن - أمس الجمعة - في تصريحات للصحفيين، إن هناك عدداً من الأنماط لحل الدولتين، مشيرا إلى أن دولا عدة في الأمم المتحدة ليس لديها قوات مسلحة خاصة بها... الجزيرة 2024/1/4)، أي أن بايدن يشير إلى دولة من تلك الأنماط دون قوات مسلحة! أما دولة ذات سيادة فعلية كما هي للدول فيرفضها كيان يهود، فقد نشرت الجزيرة في 2024/7/18 (تبنى الكنيست (الإسرائيلي) مساء أمس الأربعاء قراراً ينص على رفض إقامة دولة فلسطينية وذلك للمرة الأولى في تاريخ المجلس)، وهم يدركون أن أمريكا لن تتخلى عنهم لكون كيانهم صنيعتها وقاعدتها المتقدمة في قلب بلاد المسلمين لمحاربة الإسلام والمسلمين، وأن الرئيس الأمريكي بايدن متعاطف معهم شخصياً، إذ يعدّ نفسه صهيونياً، لديه معتقدات دينية تدعوه للدفاع عن كيان يهود، ولكون وزير خارجيته بلينكن وهو أحد المتنفذين في الإدارة وأحد المنفذين للسياسة الخارجية أعلن عن نفسه أنه يدافع عن كيان يهود لكونه يهودياً قبل أن يكون وزير خارجية، حتى إن نائبة الرئيس كامالا هاريس المرشحة للرئاسة قد قدم بايدن زوجها على أنه يهودي وذلك في اجتماع مع اليهود ليثبت مدى تأييد إدارته لكيان يهود ولليهود أنفسهم، وأن نائبته ستواصل سياسته بدعم اليهود وكيانهم إذا وصلت إلى الحكم. وإذا نجح ترامب فهو يزاود على الديمقراطيين في دعم اليهود وكيانهم. ولهذا فإن كيان يهود يركن إلى كل هذا الدعم ويتمادى في غيه وجرائمه...

2- ثم هناك أمر آخر يجب توضيحه حول الدولتين، وهو ما يلي:

أ- إن من الحقائق الثابتة أن فلسطين أرض مباركة، أرض إسلامية، أرض المسجد الأقصى التي باركها الله ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾، وإن حل الدولتين الذي ينادي به أولئك الحكام، هو خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين، فأرض الإسلام لا تقبل القسمة بين أهلها وبين أعدائها.. فلا يصح أن يكون لليهود فيها سلطان، ولا حل الدولتين له فيها مكان، بل كما فتحها الفاروق وحفظها الخلفاء الراشدون وحررها صلاح الدين وصانها عبد الحميد من يهود، فكذلك هي ستعود بجهود جند الله الصادقين.

ب- هذا هو الحكم الشرعي في حل الدولتين، أي حتى لو كان هذا الحل يعني إعطاء الفلسطينيين دولة مستقلة في جزء من فلسطين على حدود 1967 أي نحو 20٪ من فلسطين والتنازل عن 80٪ منها، فهو كما قلنا كبيرة من الكبائر وخيانة لله ورسوله والمؤمنين فكيف والمعروض حكم ذاتي أو دونه؟! إنه لخيانة فوق الخيانة، وجريمة كبرى يبوء صاحبها بالخزي والذل والهوان في الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة... ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾.

ثالثاً: أما كيف يقضى على هذا العدوان وتعود فلسطين كاملة إلى أهلها:

1- إن هذا أمر واضح في الإسلام، فإذا اعتدى الكفار على أي بلد من بلاد المسلمين واحتلوه وأخرجوا أهله منه.. فالواجب قتال العدو والقضاء عليه قتالاً شديداً يشرد به من خلفه وإعادة البلد إلى أهله بلداً إسلامياً كاملاً غير منقوص.. يقول سبحانه: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾، ويقول سبحانه: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾.. بل حتى لو اعتدي على أي بلد إسلامي دون احتلاله فيجب رد العدوان، ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ فإعادة أرض المسلمين المحتلة، ورد العدوان، كل ذلك لا يختلف فيه عاقلان، فهو مبين كلٌّ بيان في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ وإجماع صحابته رضوان الله عليهم.. ثم إن كيان يهود غير قادر على الثبات بذاته، فهو ليس أهل قتال إلا بحبل من الناس كما قال القوي العزيز: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ وقد قطعوا حبل الله وبقي لهم حبل الناس من أمريكا وأوروبا وعملائهم من خونة الحكام في بلاد المسلمين الذين لا يحركون ساكناً في وجه عدوان يهود الوحشي، بل إن أمثلهم طريقة من وقف يَعدُّ الشهداء والجرحى.

2- إن كيان يهود ليس أهل قتال ونصر، بل هم كما قال سبحانه: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ وكما ترون فإن فئة مؤمنة تقاتلهم بأقل عدد وعدة مما هو عليه كيان يهود ومع ذلك فهذا الكيان لم يحقق نصراً حتى اليوم، فكيف إذا تحركت جيوش المسلمين، وليس كل جيوش المسلمين، وإنما فقط المحيطة بفلسطين، بل حتى بعضها، فإن كيان يهود سيصبح أثراً بعد عين.. ولكن المشكلة هي في الدول القائمة في بلاد المسلمين هذه الأيام، فحكامها موالون للكفار المستعمرين أعداء الإسلام والمسلمين، فهم يرون ويسمعون احتلال يهود لفلسطين وجرائمهم الوحشية ومجازرهم المتنوعة ومع ذلك فكأنهم لا يرون ولا يسمعون ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾! إن مصيبة المسلمين هي في حكامهم؛ فقد منعوا الجيوش من نصرة إخوانهم في غزة هاشم حتى اليوم، وقد بلغ الشهداء نحو 41 ألفاً والجرحى نحو 95 ألفاً.. والحكام يرقبون ما يجري، وأمثلهم طريقة من يعدّ الشهداء تحت مسمى القتلى ثم يعدّ الجرحى كأنه طرف محايد بل إلى يهود أقرب.

رابعاً: وأختم بأمرين ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد:

1- قلنا في جواب سؤال 22 آذار/مارس 2024: [إنه من المعلوم أن وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا الذي تضمنته رسالته 1917/11/2 إلى اللورد روتشيلد كان يتضمن تأييد حكومة بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، هذا الوعد كان في الأيام الأخيرة لهزيمة الخلافة العثمانية في الحرب العالمية الأولى بسبب خيانة بعض رجالات من العرب والترك.. وقبل ذلك بسنوات كان هرتزل مندوب الجمعيات الصهيونية المدعومة من بريطانيا قد تقدم برجاء 1901/5/18 للخليفة العثماني محاولاً آنذاك استغلال الأزمة المالية التي كانت تعاني منها الخلافة العثمانية بعرض مبالغ طائلة لسد عجز الخلافة مقابل منحهم أرضاً في فلسطين، إلا أن جواب الخليفة عبد الحميد ردًّا على هرتزل كان جواباً قوياً حكيماً: (إني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين، فهي ليست ملك يميني، بل ملك الأمة الإسلامية، لقد قاتل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه.. فليحتفظ اليهود بملايينهم، فإذا مزقت دولة الخلافة يوماً فعندها يستطيعون أخذ فلسطين بلا ثمن، أما وأنا حي فإن ذلك لا يكون...)]، إن الخليفة كان ذا بصر وبصيرة وبُعد نظر، فإلغاء الخلافة (1342هـ-1924م) بتآمر خونة العرب والترك مع بريطانيا أدى لإعطاء فلسطين ليهود بلا ثمن, ومن ثم تحقق ما توقعه عبد الحميد رحمه الله فكان إلغاء الخلافة هو المقدمة الفعلية لإيجاد كيان يهود المسخ بفلسطين...

2- واليوم، ومع سير الحكام العملاء في بلاد المسلمين خلف الكفار المستعمرين، ومع خيانتهم لفلسطين، أرض الإسلام، أرض المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله... فإن هؤلاء الرويبضات سيزولون، ودولة الإسلام، الخلافة الراشدة، عائدة بإذن الله، وقتال يهود وإزالة احتلالهم كائن بإذن الله، فقد قال الصادق المصدوق ﷺ في مسند أحمد عن حذيفة: «...ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، وكذلك أخرج البخاري عن عبْد اللَّهِ بْن عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ» وأيضاً أخرجه مسلم بلفظ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ» ومن ثم تشرق الأرض بنصر الله ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

غرة ربيع أول 1446هـ

4/9/2024م

مسيرة التحرير (48)، نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

أين القوى الحية من دعوة الجيوش لنصرة غزة؟

الجمعة 6 سبتمبر 2024

إن المجازر الوحشية التي يتعرض لها أهل غزة وأهل جنين والضفة على يد الصهاينة قد أدمت قلوب المسلمين،

11 شهرا من القصف والتدمير، وقتل الأطفال الرضع والنساء والرجال، والجثث المكدسة في الشوارع،

11 شهرا والأمة عاجزة عن رد العدو المجرم الصائل.

يحدث هذا في الوقت الذي يقف الغرب الصليبي مع الصهاينة في حرب الإبادة على غزة يمدونهم بالسلاح والجند ويشاركونهم التخطيط ورسم الاستراتيجيات لهزيمة المجاهدين، وحتى أولئك الذين يسمون بحكام المسلمين يقفون مع الصهاينة جهارا نهارا، يمنعون عنهم زحف الشعوب وتحريك الجيوش،

وإزاء هذه الكارثة التي تجري في غزة والضفة لا بد أن يكون تحرك المسلمين أفرادا وعلماء وأحزابا ومشايخ ومفكرين وسياسيين وإعلاميين ومنظمات وجمعيات ومحامين وقضاة وأساتذة ومعلمين، أن يكون تحركهم على مستوى الحدث، أي تحركاً يُنهي هذه المأساة وإلى الأبد، يعالج المشكلة علاجا جذريا لا ترقيعيا،

ومن هذا المنطلق نقول إن تحرك

بعض القوى الحية كدعوة العلماء وبعض الجمعيات للمقاطعة الاقتصادية ومطالبة البعض الاخر من سياسيين ومنظمات مجتمع مدني بطرد سفراء دول الكفر والإجرام، سفراء فرنسا وبريطانيا وأمريكا، كل هذا لن يحل المشكلة و لن يقدم لأهل غزة شيئا ولن يرفع عنهم ضيما، ولن يوقف صواريخ يهود ولا قذائف دباباتهم التي تلقى عليهم ليل نهار، ولن يوقف شلال الدم الذي لم يتوقف منذ ما يقارب 11 شهرا.

إن كانت القوى الحية تريد فعلا الوقوف إلى جانب أهل غزة وجنين والضفة وايقاف المجازر التي ترتكب بحقهم، فلتجتمع القوى الحية في شتى بلاد المسلمين ومِن ورائهم جماهير المسلمين المتعطشة للجهاد في سبيل الله ولْيَسِروا بهم إلى قصور الحكام الظلمة الذين قيدوا الجيوش ومنعوها من التحرك لنصرة غزة، وأن يدفعوهم دفعا إلى تحريك جيوش المسلمين، وإلا فإن جماهير المسلمين ستطيح بعروشهم وتحاسبهم حسابا عسيرا.

فالمُشْكِلَةُ تَكْمُنُ فِي الحُكَّام وَقَادَةِ جُيُوشِهِمْ، فَكَانَ لِزَامًا عَلَى من يريد نصرة غزةَ أن يوجِّه غضبه إِلَى الحُكَّام لِيُحَرِّكُوا الجُيُوشَ إِلَى القِتَال، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا، فَعليهم أن يوَجِّهُوا غَضَبهم إِلَى الجُيُوشِ مُبَاشَرَةً لِتتحَرَّكَ إِلَى فِلَسْطِينَ فَهُمْ أَهْلُ القُوَّةِ أَصْحَابُ الاحْتِصَاصِ

فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا، فليعقدوا العَزْمَ عَلَى التَّغْيِيرِ وَإِقَامَةِ الخِلَافَةِ العَادِلَةِ المُجَاهِدَةِ، وَإِلَّا فَليتربَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ

قال اللّه تعَالَى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مسؤولونَ﴾.

إننا في حزب التحرير نذكر المسلمين والقوى الحية بقول النبي ﷺ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ، فَقَتَلَهُ»، فالوقوف بوجه هؤلاء الحكامِ الظلَمة ومحاسبتهم على خياناتهم وعدم تحريكهم لجيوشهم هو أفضل وأعظم درجة عند الله، وإن سويعات قليلة ستكون كافية للقضاء على دولة الاحتلال إن تحركت جيوش المسلمين مكبرة مهللة، خاصة بعد أن ظهرت سوأة جيش يهود على يد فئة قليلة مؤمنة لا تملك إلا القليل.

قال تعالى: إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

06.09.2024

اجتياح يهود شمال الضفة ملحمة جديدة بحق أهل فلسطين

كتبه أ. باهر صالح (جريدة الراية)

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

أطلق جيش الاحتلال فجر الأربعاء الماضي عملية عسكرية في مدن شمالي الضفة قال إنها الأوسع منذ عملية «السور الواقي» عام 2002، حيث اقتحمت قوات كبيرة مدينتي جنين وطولكرم ومخيماتهما. كما اقتحم جيش الاحتلال مخيم الفارعة قرب طوباس، قبل أن ينسحب فجر الخميس من مخيم الفارعة، ومساء اليوم نفسه من طولكرم، بينما لا تزال العملية مستمرة في جنين لليوم الخامس.

وبعيدا عن التصريحات التي خرجت عن وزير مالية الاحتلال سموتريتش التي قال فيها إنه ملتزم بتوسيع العملية العسكرية لتشمل الضفة الغربية كاملة وتوسيع الاستيطان ووضع خطة استراتيجية لإحباط الدولة الفلسطينية وسيتم تقديمها للحكومة، كونها تعبر عن أحلام وطموحات ليست واقعية حاليا، وإن كانت تعكس العقلية التوراتية التي تتشكل

مؤخرا لدى الشارع اليهودي، فإن باقي التصريحات من قادة يهود تعبر عن الأهداف من تلك العملية الإجرامية، حيث نقل عن مسؤولين عسكريين أن «الأجهزة الأمنية تستعد لزيادة الوتيرة من أجل القضاء على الإرهاب الذي يهدد مواطني (إسرائيل)، بعد فترة عنيفة للغاية تصاعد فيها الإرهاب في جميع أنحاء الضفة الغربية وغور الأردن وامتد أيضا إلى داخل البلاد». وكذلك قال رئيس أركان يهود هرتسي هاليفي خلال زيارة لجنين السبت، إن قوات يهود «لن تسمح للإرهاب في الضفة الغربية بأن يرفع رأسه» لتهديد كيان يهود.

وأشار بيان مشترك لجيش يهود وجهاز الشاباك إلى أن العملية واسعة النطاق «تهدف لاعتقال المطلوبين وتدمير البنية التحتية في شمال الضفة، في مخيمي جنين ونور شمس للاجئين بالقرب من طولكرم». وكان وزير خارجية يهود، يسرائيل كاتس، قال الأربعاء 28 آب/أغسطس في تغريدة له على صفحته بموقع إكس إن «جيش يهود يشن عملية عسكرية مكثفة في مخيمي جنين وطولكرم للاجئين الفلسطينيين ضد ما سماها «البنى التحتية الإرهابية الإسلامية الإيرانية التي أقيمت هناك».

فتكاد تكون كل التصريحات الصادرة عن كبار المسؤولين في كيان يهود تتحدث عن السبب نفسه للاجتياح، فكيان يهود صار يرى في مجاهدي الضفة تهديدا مزعجا له، وخطورة تتصاعد يوما بعد يوم، في ظل تلقيه الضربات والعمليات الموجعة من المجاهدين في شمالي الضفة، ولذلك يسعى إلى القضاء على البنية التحتية أو الكتلة الصلبة من المجاهدين المتركزين في طولكرم وجنين وطوباس، خاصة في مخيماتها، في ظل أنه أيضا يلاحق المجاهدين في غزة من مربع إلى مربع، ومن نفق إلى آخر، حيث يظن الاحتلال بقيادته الحالية أن ذلك من شأنه أن يمكن ليهود في الأرض المباركة فلسطين، بعد أن يقوم بتصفية أغلبية المجاهدين أو سجنهم، ولا يبقى سوى سلطة خانعة تنسق أمنيا معه وتسهر على حماية كيانه.

وهذا بالطبع لأن يهود لا يدركون حقيقة الإسلام والمسلمين، ولا يدركون معنى أن الجهاد جزء من الإسلام الذي تغلغل في عروق أطفال وشباب وشيوخ المسلمين، وأنهم مهما فعلوا لن يتمكنوا من خلع الإسلام من قلوب وعقول المسلمين وأهل فلسطين، ولهم فيما حدث في العقود الثلاثة الأخيرة مثال حي، فعلى الرغم من ثلاثة عقود من السلام والتطبيع ومشاريع الخيانة والتفريط والإفساد إلا أن الجيل الجديد الذي نشأ في فلسطين خرج وكأنه ليس وليدا لتلك الحقبة ولم يعايشها.

وعلى ما يبدو أن هذه العملية جرت بدون علم أمريكا، فقد نفى مسؤولون أمريكان علمهم المسبق بالعملية، وأكد مسؤول كبير في البيت الأبيض، أن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن على تواصل مع مسؤولين من كيان يهود «لمعرفة أهداف (إسرائيل) من شنّ هجماتها على الضفة الغربية»، مؤكداً أن واشنطن «ترفض أي تهجير قسري للفلسطينيين». وخشية من أن تكون العملية مقدمة لإنهاء السلطة وتكرار تجربة غزة فقد قطع رئيس السلطة محمود عباس، الأربعاء، زيارته إلى السعودية لمتابعة العدوان والاجتياح، إذ خاف ألا يتمكن من العودة إن كان يهود ينوون إنهاء السلطة في تلك العملية، وهو ما يؤكد على أن أمريكا لم تكن على علم بالعملية أو حجمها أو أهدافها.

وهذا بالطبع لا يعني أن أمريكا تعارض ما يجري، فأمريكا بجانب كيان يهود في إجرامه بحق أهل فلسطين، فتحت عنوان الدواعي الأمنية لكيان يهود وما يسمونه بالنشاط الإرهابي، لا بأس عند أمريكا من سفك دماء المجاهدين وأهل فلسطين، ولا مانع لديها من اجتياح يهود مدن الضفة كما اجتاحوا غزة، وتدمير البيوت فوق رؤوس أهلها، وهدم المساجد وإحراقها، وقتل الأطفال والنساء والشيوخ، طالما أن ذلك يلبي الدواعي الأمنية لكيان يهود.

وكما فعلت أمريكا وأعلنت من قبل في غزة بأنها ضد التهجير القسري للسكان، فأصبح ثلاثة أرباع أهل غزة مشردين بلا مأوى ولا مسكن، ها هي تعيد العبارة نفسها فتقول إنها ترفض التهجير القسري في الضفة أيضا، فأمريكا هي الأب والأم والراعي لكيان يهود، ويجمعها مع يهود الحقد على الإسلام والمسلمين.

وما يمكن أن تعارضه أمريكا هو إنهاء السلطة وتقويض وجودها، لأن ذلك يعني نهاية حل الدولتين الأمريكي، ولذلك نرى أن أمريكا سكتت عن عملية الاجتياح ولم تدفع باتجاه وقفها أو إنهائها طالما أن كيان يهود لم يقترب من الخط الأحمر الأمريكي.

والخلاصة أن أمريكا تطلق يد يهود ليقتلوا ويدمروا ويهدموا ويعيثوا في فلسطين الفساد والإجرام، ولا ترى في ذلك إشكالية، فهم متفقون على إنهاء المجاهدين ومحاولة القضاء على روح الجهاد لدى أهل فلسطين، وتمكين يهود من أرض ورقاب أهل فلسطين، فهما ملة واحدة، وإن اختلفوا في التفاصيل وبعض الرؤى، ولكنهم متفقون على الخطوط العامة، واستباحة دماء ومقدسات وأرض المسلمين.

وقادة بهذا الإجرام والعقلية لا يمكن أن يردعهم قانون دولي صمم على مقاسهم، ولا مناشدات وشعارات كاذبة، بل لا بد أن يستشعروا خطرا أعظم يتمثل بإمكانية تحرك الأمة وجيوشها، ليتوقفوا ويؤثروا الرضا بما حققوه لغاية الآن على خسارة كل شيء.

وما من شأنه أن يتسبب في اندحار أمريكا بالكامل وهزيمة يهود إنما هو ثبات أهل فلسطين وبقاء عزائمهم قوية كما هي لغاية الآن، وتحرك جيش أو جيوش الأمة لتسقط عروش الحكام وتكمل صوب فلسطين وغزة والمسجد الأقصى، محررين مكبرين منتصرين. قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

سؤال جواب

الاشتباكات الحدودية بين باكستان وأفغانستان

السؤال:

نشرت العربية نت في 13/8/2024: (اتهمت حكومة طالبان اليوم الثلاثاء القوات الباكستانية بقتل ثلاثة مدنيين هم امرأة وطفلان خلال اشتباكات على الحدود بين البلدين.. وقال مسؤول على الحدود من الجانب الباكستاني في تورخام إن ثلاثة جنود باكستانيين أُصيبوا في الاشتباك...) وكان قبل ذلك قد (وقّع صندوق النقد الدولي، الجمعة، اتفاقا مع الحكومة الباكستانية لوضع برنامج مساعدات بقيمة سبعة مليارات دولار على مدى ثلاث سنوات. سكاي نيوز عربية، 13/7/2024)، فما وراء هذه الاشتباكات، علماً بأن اشتباكات سبقتها كذلك؟ وهل من علاقة بين مساعدات الصندوق الذي تتحكم فيه أمريكا وبين إشغال باكستان بحرب مع أفغانستان بعيداً عن الهند لتتفرغ لمواجهة الصين تحقيقاً للرغبات الأمريكية بمضايقة الصين؟ أم هناك أسباب أخرى؟

الجواب:

للإجابة على التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

1- قلنا في جواب سؤال بتاريخ 28 كانون الثاني/يناير 2023 حول الحدود التي أقامها الاستعمار البريطاني بين باكستان وأفغانستان ما يلي: (في 1893م عقدت اتفاقية بين وزير الخارجية البريطاني آنذاك السير مورتيمر دوراند وشاه أفغانستان الأمير عبد الرحمن خان برسم خط الحدود البرية الذي سمي (خط دوراند) بطول 2640 كيلومتراً بين أفغانستان وباكستان الممتدة من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي. هذه الحدود اعتمدت كحدود رسمية لباكستان وأفغانستان، وقد قسمت قبائل البشتون إلى قسمين على جانبي الخط. علماً أن منطقة الحدود بينهما يقطنها مسلمون ينتمون بأكثريتهم إلى البشتون الذين يعتبرون أكثر الشعوب عددا في أفغانستان حيث يشكلون نحو 40٪ من السكان، وكل حكام أفغانستان على مدى قرنين كانوا منهم. ويعتبر البشتون الأكثرية الثانية في الباكستان بعد البنجابيين. على كل لقد رفضت أفغانستان الاعتراف بهذا الخط، وخاصة أن إنجلترا في ذلك الوقت لم تأخذ في الاعتبار البنية الديموغرافية والعرقية والقبلية للمنطقة في خط دوراند الذي تم رسمه بشكل مصطنع من خلال مراعاة مصالح إنجلترا الاستعمارية وذلك في 12 تشرين الثاني/نوفمبر 1893. وقد كافح البريطانيون مثل كثيرين من قبلهم للسيطرة على المناطق الحدودية.. وقد تلقت بريطانيا هزيمة عسكرية منكرة في أفغانستان أثناء عدوانها عليها بين عامي 1839 و1842. ثم قامت مرة أخرى بشن عدوان عليها عام 1878 إلا أنها انسحبت منها بعد عامين، ولكنه صار لها نفوذ سياسي عن طريق حكام أفغانستان الذين وقعوا اتفاقية جاندماك عام 1879 وبموجبها فقدت أفغانستان أراضي شاسعة لحساب الاستعمار البريطاني الذي كان يحكم شبه جزيرة الهند الإسلامية... ولما أصبحت حركة طالبان هي الحاكمة في كابول بعد انسحاب أمريكا في آب/أغسطس 2021 بموجب اتفاق الدوحة، فقد أخذت ترفض بصوت أعلى الإجراءات الحدودية التي تقوم بها باكستان، وأصبحت الاستفزازات الحدودية سيدة الموقف بين الطرفين على جانبي خط الحدود الفعلي. وكانت هذه الحدود تسخن حيناً مع التضييق الشديد على اللاجئين الأفغان والعائلات البشتونية التي كانت تتنقل بسهولة عبر الحدود دون أن يعترضها أحد في السابق، إلى غليان تصحبه اشتباكات توقع ضحايا...) انتهى الاقتباس من الجواب.

2- وكان هذا الخط الحدودي (خط دوراند) يجعل الصراع بين البلدين يخبو خلال الأوقات العصيبة التي مرت بها أفغانستان بعد تكالب الدول الكبرى عليها من الاتحاد السوفييتي سنة 1979 والاحتلال الأمريكي سنة 2001، ولكنه اليوم عاد ليطفو على السطح من جديد وفق متطلبات السياسة الأمريكية بعد انسحابها المهين من أفغانستان سنة 2021، وما يجب أن يكون معلوماً أن تلك الحدود كانت رخوةً إبان الاحتلال السوفييتي لأفغانستان، وقد سهل ذلك عبور المجاهدين الذين يتلقون التدريب في باكستان لقتال السوفييت في أفغانستان، وكانت رخاوة الحدود تلك استمراراً لواقع ديمغرافي يفرض نفسه في العلاقات بين الأسر البشتونية على جانبي الحدود من ناحية، ومن ناحية ثانية فقد كان ذلك يتوافق مع السياسة الأمريكية المناهضة للوجود السوفييتي في أفغانستان، ولكن وبعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان فقد تبدلت السياسة الأمريكية وصارت تطالب باكستان بتشديد الحدود ومنع المجاهدين المناهضين لاحتلالها لأفغانستان من عبور الحدود، فقام الجيش الباكستاني بحرب شرسة في تلك المناطق الحدودية داخل باكستان.

3- وفي أيار 2018 قامت باكستان بضم المناطق القبلية الحدودية المتاخمة لأفغانستان إلى إقليم خيبر بختونخوا فأنهت بذلك فترة من الضبابية وعدم خضوع تلك المناطق للقوانين وسلطة الشرطة والقضاء الباكستانية، وفيما تعتبر باكستان بأن المسألة الحدودية بينها وبين أفغانستان منتهية (وقد أكد ذلك رئيس الوزراء الباكستاني المؤقت أنوار الحق كاكر أخيرا في مقابلة له مع شبكة «طلوع نيوز» الأفغانية حيث قال إن «خط دوراند هو الحدود الرسمية الدولية بين باكستان وأفغانستان، قضية الحدود مع أفغانستان بالنسبة لنا وجميع دول العالم منتهية». الجزيرة نت، 14/3/2024)، إلا أن جميع الحكومات الأفغانية عبر التاريخ وبغض النظر عن انتماءاتها السياسية والفكرية ظلت ترفض الاعتراف بخط دوراند كحدود دولية رسمية بين البلدين، وآخر تصريح في هذا الصدد وفق المصدر السابق نفسه جاء على لسان الملا نور الدين ترابي، وهو وزير الحدود والقبائل في حكومة طالبان، حيث قال «لا توجد حدود رسمية لأفغانستان مع باكستان». وقد اشتد النزاع بين البلدين على طول تلك الحدود والتي تزيد عن 2600 كيلومتر، وقلنا في جواب السؤال السابق 28/1/2023: (ثم زادت باكستان بالتضييق وفرضت تأشيرة دخول على الأفغان للمرة الأولى في التاريخ، وقد زاد من هذا التوتر إقامة باكستان سياجاً حدودياً بارتفاع 3 أمتار وأنفقت على إنشاء مئات الكيلومترات منه مئات الملايين من الدولارات، وكل ذلك تحت ذرائع ضبط حركة البضائع والأشخاص والحماية من «الإرهابيين». وهكذا كان السياج أحد أسباب توتر الأوضاع وحصول اشتباكات في المنطقة الحدودية بين البلدين. ومن ثم منعت حكومة طالبان القوات الباكستانية من الاستمرار في نصبه على طول الحدود بين البلدين لنحو 2700 كلم بعد أن تم إنجاز نحو 90٪ منه. وكانت حكومة أشرف غني قد وافقت على نصبه قبل سقوطها. وقد تصدت حكومة طالبان للقوات الباكستانية كلما حاولت الأخيرة استكمال نصب السياج ما أدى إلى حصول اشتباكات بين الطرفين في مناطق حدودية مختلفة ما أوقع قتلى وجرحى في صفوف الطرفين... وهكذا تأزمت الأمور بين البلدين وبخاصة عندما وجهت باكستان الاتهام لحركة طالبان الحاكمة بأنها لا تمنع حركة طالبان-باكستان من مهاجمة الجيش الباكستاني، ثم قامت باكستان بقصف مواقع داخل أفغانستان بادعاء أنها لمقاتلي حركة طالبان-باكستان...) انتهى

4- وهكذا أصبحت المناوشات والاشتباكات بين الجيش الباكستاني وقوات طالبان حقيقةً جديدة في العلاقات بين البلدين، وتشتد هذه المناوشات والاشتباكات بسبب مسألة الحدود وبسبب الهجمات بين «طالبان الباكستانية» وبين الجيش الباكستاني، (وشهد العام الماضي ارتفاع عدد الضحايا إلى أعلى مستوى له منذ 6 سنوات، إذ قُتل أكثر من 1500 شخص من المدنيين ومن أفراد القوات الأمنية والمسلحين، وفقا لمركز الأبحاث والدراسات الأمنية الذي يتخذ من إسلام آباد مقرًا. الجزيرة نت، 17/7/2024)، ومع الاتهامات التي يوجهها الجيش الباكستاني لأفغانستان بإيواء طالبان-باكستان فإن إسلام أباد تقوم بمزيد من التضييق على أفغانستان: (وقال قاري يوسف أحمدي، المتحدث باسم لجنة طالبان لمساعدة العائدين وإعادة توطينهم في مناطقهم الأصلية: «قامت الدولتان المجاورتان - باكستان وإيران - بترحيل أكثر من 400 ألف لاجئ قسراً منذ بداية عام 2024، وكانت باكستان مسؤولة عن 75 بالمئة من عمليات الترحيل». الحرة، 11/6/2024).

5- وبهذا كله يتضح بأن حكومة باكستان، وهي موالية لأمريكا، تقوم بمضايقة واستفزاز حركة طالبان في أفغانستان، فتمنع الأفغان من التنقل بحرية عبر الحدود وتطالبهم بتأشيرة لزيارة أقاربهم عبر الحدود، وتقيم السياج الحدودي وتفرضه كأمر واقع، بل وتقوم بتحريك خط الحدود إلى داخل أفغانستان، وتقوم بالتضييق على اللاجئين الأفغان الذين يزيد عددهم عن مليوني لاجئ منهم 600 ألف هربوا مع

الانسحاب الأمريكي سنة 2021 (الحرة، 1/11/2023) وتطردهم بالجملة من باكستان، وسهلت سنة 2022 مرور الطائرات الأمريكية وتنفيذ قصف داخل أفغانستان قتل خلاله أمير تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، وتقوم مخابرات باكستان بعمليات اغتيال في المدن الحدودية الأفغانية تستهدف البارزين في تنظيم طالبان-باكستان.

6- وكل هذه الأعمال التي تقوم بها باكستان تندرج في إطار السياسة الأمريكية القاضية بالتضييق على حركة طالبان في أفغانستان حتى يتم إخضاعها بالكامل، وتندرج أيضاً في إطار رغبات واشنطن بدفع الجيش الباكستاني للحرب لأهلية والحرب مع أفغانستان لتسهيل انسياق الهند مع أمريكا ضد الصين، بل وتندرج أيضاً في محاولة أمريكا منع الصين من استغلال الثروات المعدنية في أفغانستان، وذلك أن العداء الظاهر عبر ما يزيد عن عقدين من الزمن بين أمريكا وحركة طالبان في أفغانستان قد رفع من آمال الصين التي تحتاج صناعاتها لكافة أنواع الخامات باستغلال أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي منها سنة 2021، والنزاع بين باكستان وأفغانستان في مسألة الحدود يعيق تحقيق أحلام الصين التي أنفقت مليارات كثيرة على الممر الاقتصادي في باكستان.

هذا هو الإطار العام للسياسة الباكستانية تجاه أفغانستان، ومنها يتضح بأن أمريكا هي محرك الصراع الرئيسي بينهما، وهذا الإطار العام يشمل إثارة العداء، ويشمل النزاع الحدودي المسلح، ويشمل زيادة التوتر في كافة المجالات، ويشمل هجمات جوية لباكستان داخل أفغانستان، (وأعلن وزير الدفاع الأفغاني أن مقاتلات سلاح الجو الباكستاني هاجمت مناطق مكتظة بالسكان في ولايتي «خوست» و«بكتيكا» على الحدود مع باكستان، ما أسفر عن مقتل أطفال ونساء أبرياء، وفق زعمه. ولم يعلق الجيش الباكستاني أو الحكومة على الأمر. وتأتي الضربات بعد مقتل 6 جنود باكستانيين في هجومين انتحاريين ضد نقطة تفتيش عسكرية بمناطق الحدود الباكستانية - الأفغانية. وأتت الضربات الجوية بعد مقتل 7 عسكريين السبت في هجوم بشمال غربي باكستان في إقليم وزيرستان الشمالي قرب الحدود مع أفغانستان. الشرق الأوسط، 18/3/2024).

7- وهذه العلاقة المتأزمة بين البلدين منذ 2021 تسير في اتجاه التصعيد، لأن أسبابها (الأمريكية) قائمةٌ، وهي ثابتة باتجاه التصعيد سواء أخذت باكستان القروض من صندوق النقد الدولي أم لم تأخذ، وإذا كانت الشروط الرسمية لصندوق النقد الدولي واتفاقيات القروض والتي تشمل مسائل النقد المحلي وسعر الصرف والتجارة والطاقة والضرائب ولا تشمل «رسمياً» علاقات باكستان مع أفغانستان، إلا أنه لا يمكن استثناء أن السياسة الأمريكية الخبيثة تسيل لعاب العملاء في حكومة باكستان بهذه القروض الموعودة حتى يشتد اندفاعهم في تحقيق مصالحها بما في ذلك زيادة التوتر مع أفغانستان، وقد حصلت باكستان في صيف 2023 على قرض من صندوق النقد الدولي الذي تهيمن عليه أمريكا بقيمة 3 مليار دولار، وهي موعودة اليوم بالحصول على المزيد، (وقع صندوق النقد الدولي، الجمعة، اتفاقا مع الحكومة الباكستانية لوضع برنامج مساعدات بقيمة سبعة مليارات دولار على مدى ثلاث سنوات. سكاي نيوز عربية، 13/7/2024)، الأمر الذي يزيد في اندفاعها لتحقيق الرغبات الأمريكية.

8- ولكل ذلك فإن تصريحات الحكومة الباكستانية الحالية، الموالية لأمريكا، يظهر فيها رفع مستوى التوتر بين البلدين، وكان ذلك واضحاً في الحادثة التي قتل فيها جنود باكستانيون منتصف تموز 2024:

أ- (قال وزير الدفاع الباكستاني لبي بي سي إن باكستان ستواصل شن هجمات ضد أفغانستان في إطار عملية عسكرية جديدة تهدف إلى مكافحة الإرهاب... BBC English، 2024/7/2) ووفق المصدر نفسه (وقالت حركة طالبان إن البيان «غير مسؤول»، محذرة باكستان من أن الهجمات عبر الحدود ستكون لها «عواقب»).

ب- استدعاء السفير: (استدعت وزارة الخارجية الباكستانية نائب رئيس بعثة الحكومة الأفغانية التي تقودها حركة طالبان اليوم الأربعاء، وحثت الحركة على اتخاذ إجراءات ضد جماعات مسلحة متمركزة في أفغانستان تقول إسلام آباد إنها شنت هجوما على قاعدة عسكرية هذا الأسبوع. الجزيرة نت، 17/7/2024)

ج- (طالبت باكستان الحكومة الأفغانية باتخاذ إجراءات «فورية وفعالة» ضد منفذي الهجوم الذي أودى بحياة 8 جنود الثلاثاء، في اشتباكات مع «إرهابيين» بمقاطعة خيبر بختونخوا... وأشار البيان إلى أن الهجوم نفذته جماعة «حافظ جول بهادر» التابعة لحركة طالبان الباكستانية المتمركزة في أفغانستان وأودى بحياة 8 جنود. وكالة الأناضول، 17/7/2024).

د- نشرت العربية نت في 13/8/2024: (اتهمت حكومة طالبان اليوم الثلاثاء القوات الباكستانية بقتل ثلاثة مدنيين هم امرأة وطفلان خلال اشتباكات على الحدود بين البلدين.. وقال مسؤول على الحدود من الجانب الباكستاني في تورخام إن ثلاثة جنود باكستانيين أصيبوا في الاشتباك).

9- والخلاصة: إن الخلافات الحدودية والتوتر حول مسألة اللاجئين الأفغان في باكستان، وكذلك السيل المتواصل من اتهامات باكستان لحكومة أفغانستان بإيواء المقاتلين من حركة طالبان-باكستان وأن الهجمات تنطلق من أفغانستان، كل ذلك يرفع من مستوى التوتر بين الجانبين ويوجد الأسباب للمناوشات والاشتباكات الحدودية والقصف الباكستاني داخل مدن وأرياف المناطق الحدودية في أفغانستان، والراجح أن هذا المنحنى قد أخذ طريقاً ثابتاً نحو الزيادة منذ 2021 حين انسحبت إدارة بايدن من أفغانستان، وأن أسباب هذا التوتر أمريكية بالدرجة الأولى كما بينا... فأمريكا تدفع باتجاهه والزيادة فيه لتحقيق أهدافها في المنطقة ومع الصين، وعلى الرغم من أن شروط صندوق النقد الدولي لا تشمل ذلك صراحةً إلا أن أمريكا تعتبر القروض جزرتها الممدودة لعملائها في باكستان لتحقيق المزيد من التوتر والنزاع والمناوشات بين باكستان وأفغانستان، وفي ظل المنافسة الأمريكية حامية الوطيس بين الديمقراطيين والجمهوريين في الانتخابات الرئاسية واتهام مرشح الجمهوريين ترامب لإدارة بايدن الديمقراطية بتنفيذ انسحاب مهين سنة 2021 من أفغانستان فإن إدارة بايدن قد تدفع بباكستان إلى معارك قوية مع حركة طالبان في أفغانستان لتقول للأمريكيين بأنها أوكلت باكستان نيابةً عنها في حرب حركة طالبان... لكل ذلك فإن تصريحات عملاء أمريكا في باكستان صريحة بالتصعيد والوعيد والتهديد، أي أن المناوشات المتقطعة قد تتطور إلى معارك عبر الحدود، ولكن يستبعد أن تتطور إلى حرب شاملة خاصة وأن الطرف الأقوى - باكستان - ليست له مطالب أرضية من أفغانستان...

10- هذا هو حال المسلمين في ظل غياب أحكام الإسلام التي تقتضي هدم الحدود بين المسلمين وتوحيد بلادهم تحت ظل خليفةٍ واحد، وهو حال مستمر ما دامت الأمة وبخاصةٍ أهل القوة فيها لم تغضب غضبةً لربها وأمتها ولم تهب للإطاحة بهؤلاء الحكام العملاء، الذين ما غربت شمس إلا وباتوا على أمتهم متآمرين، وما أشرقت إلا وهم ينفذون تلك المؤامرات وذلك لإرضاء أعداء الله، أمريكا وغيرها... إن أمر المسلمين لا يصلح إلا بما صلح به أوله: حكم بما أنزل الله في خلافة على منهاج النبوة تشرد بالكافرين من خلفهم ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾... خلافة دستورها الإسلام من كتاب الله وسنة رسوله وما أرشدا إليه من إجماع الصحابة والقياس الشرعي، وليس دستوراً وضعياً، سواء أكان دستور 1964 في عهد محمد ظاهر شاه أفغانستان الذي انتهى حكمه في 1973 حيث أعلنت طالبان الأخذ به في إعلان وزير العدل 28/9/2021، (الجزيرة والأناضول 28/9/2021)، أم كان من الدساتير الوضعية المعمول بها في بلاد المسلمين الأخرى، فكل هذا خلاف ما أمر الله به ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾، وحري بأفغانستان وباكستان أن يدركا أنهما بلدان مسلمان يحرم الاقتتال بينهما... حري بهما أن يزيدا من تعميق علاقات الأخوة الإسلامية بينهما، وقطع أي صلة بالكفار المستعمرين وعلى رأسهم أمريكا، وأن يستجيبا لنصرة حزب التحرير العامل لإقامة الخلافة، فيعز المسلمون، ويذل الكافرون ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

في الثاني والعشرين من صفر الخير 1446هـ

2024/8/27م

حزب إيران و(عملية الأربعين) بين إبادة غزة والضفة، وحفظ ماء الوجه! مميز

- المهندس مجدي علي (الراية)

أعلن حزب إيران اللبناني ما أسماه (عملية الأربعين)، بعد فجر يوم الأحد ٢٠٢٤/٨/٢٥م، قال إنه أطلق خلالها ٣٤٠ صاروخاً من صواريخ الكاتيوشا، تصاحبها مسيِّرات انقضاضيةٌ، استهدفت أهدافاً نوعيةً، كما أعلن الحزب، دون أن ثعرف نتيجة العملية. وقد أكد الأمين العام للحزب حسن نصر الله، في خطاب له مساء اليوم ذاته، أنها عملية الرد على اغتيال قائده فؤاد شُكر المعروف بالحاج محسن، الذي اغتيل في 2024/7/30م، في ضاحية بيروت الجنوبية، حيث قال: «فنحن نعتبر أن عملية الرد على اغتيال الشهيد القائد الحاج محسن واستهداف الضاحية قد تمت...»! وزاد قائلاً: «وإذا لم تكن النتيجة في نظرنا كافيةً فسنحتفظ حالياً لأنفسنا بحق الرد حتى وقت آخر... هذا يأتي وقته إن شاء الله لاحقاً في وقت متأخر ولاحق...»!

ولقد أكدت واقعة قيام يهود قبل نصف ساعة بما أسموه عملية استباقية، أنهم أُعلِموا بالأمر! والأكيد أن حزب إيران قد أعلم إيران بالعملية، والتي على الأغلب قامت بإعلام أمريكا لتنسيق الأمر معها - كونها، أي إيران، دائرة في فلك أمريكا - من أجل تجنب قيام يهود برد أوسع يؤدي لحرب إقليمية واسعة! ومن هنا أتت تطمينات نصر الله لأهل الجنوب بالعودة إلى منازلهم، بعد أن غادروها ظناً منهم أنها الحرب التي يتوعد بها يهود لبنان، بسبب شدة القصف وقوته في فجر ذلك اليوم، فقال في خطابه مُطَمْئِناً إلى عدم وجود حرب واسعة: «من يريد أن يرجع إلى بيته فليعد إلى بيته...»!

ومما يلفت النظر، في السياق ذاته، تصريحات رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية الجنرال تشارلز كيو براون، الذي صرح لـرويترز «بأن هجوم (حزب الله)، كان واحداً فقط من هجومين كبيرين هدد بشنهما ضد (إسرائيل) في الأسابيع الأخيرة؛ وعندما سُئل عما إذا كان خطر اندلاع حرب إقليمية قد انخفض في الوقت الراهن، قال براون: إلى حد ما نعم»!

فهذا التناغم في التصريحات، وهذه الحالة من عملية مقابل عملية، عِلاوة على تفرد الحزب بهذه العملية بمنأى عن الرد الإيراني على مقتل هنية في عقر دارها، وبمنأى كذلك عن الرد اليمني على ضربات الحديدة لأمور تكتيكية، كما وصفها عبد الملك الحوثي! يجعل الأمر مدعاةً للريبة من أن هناك تواطؤاً إقليمياً من إيران مع القوى الدولية الفاعلة، وتحديداً أمريكا، على أن هذه هي حدود العملية المتوافق عليها، وأن العملية قد انتهت! وأما الرد الإيراني على مقتل هنية، فواضح فيه التأجيل والتسويف وتغيير اللهجة، من الحرب إلى سلوك المسالك الدولية والدبلوماسية، ما يوحي بعدم وجود رد حالي، أقله في المدى المنظور والمتوسط، وربما البعيد!

ومن هذا قد يُفهم أن هذه الضربة كانت لحفظ ماء وجه حزب إيران في لبنان أمام جمهوره ومناصريه، بأن الحزب رد على مقتل قيادي من الصف الأول عنده، وقد يؤشر إلى عدم وجود ضربة إيرانية رداً على مقتل هنية، التي ربما كان حزب إيران ينتظرها لتكون ضربةً مشتركةً تعطي مفعولاً إعلامياً أقوى، حتى ولو لم تكن نتائجها العسكرية ذات شأن!

لقد أصبح الوضع القائم في فلسطين ولبنان منذ أحد عشر شهراً مدعاةً لتساؤلات تطرح بجدية: هل بالفعل هذه العمليات مرتبطةٌ بغزة وما يحدث فيها، أم بما أعلنه نصر الله في الخطاب ذاته «من أجل تثبيت المعادلات»؟! وأين وحدة الساحات التي انطلقت من بعد عملية سيف القدس في أيار/مايو ٢٠٢١م؟! فلا هي ظهرت كما هو مطلوب مع غزة، أي الالتحام في جبهة عريضة للمقاومة مع فلسطين، حسب تصريحات محمد الضيف القائد العسكري لكتائب القسام، يوم انطلاق عملية الطوفان! ولا هي ظهرت في رد مشترك من محور واحد، كما أسماه يحيى السنوار، مُشكل من سوريا وإيران ولبنان واليمن، على اغتيالات وضربات موجعة!

إنّ ما يحدث، يكاد لا يكون له إلا تفسيرٌ واحدٌ: إنه السير بحسب الإملاءات الإيرانية، التي لا تريد حرباً واسعةً، وهذا ما تريده أمريكا التي تدور إيران في فلكها، ولم تتفلت منه حتى حين سنحت الفرصة، يوم تهاوى كيان يهود أمام ضربات ثلة مجاهدة مؤمنة صابرة! نعم هذا ما تريده أمريكا الموجودة بثقلها في المنطقة لفرض حلها لقضية فلسطين، عبر «إدماج (إسرائيل) في محيطها» كما قال بايدن في خطابه في 2023/10/18م، في أوج صدمة يهود من طوفان الأقصى، أما يهود وعلى رأسهم متطرفوهم، من أمثال بن غفير وسموتريتش وعميحاي إلياهو ومعهم نتنياهو فإنهم يريدون يهودية الدولة، ويرون توجه أمريكا ليس في مصلحتهم، ويجعلهم دولةً تابعةً لأمريكا.

هذا الانسجام بين ما تريده أمريكا والدائرون في فلكها وعملاؤها، انعكس على الأرض ليتحول الأمر عند حزب إيران، وعند كل أذرعها، من قتال وجهاد إلى مشاغلة وإسناد، لا ينهيان احتلالاً ولا يوقفان سفك دم في غزة ولا في لبنان! بل يشجعان يهود اليوم، وهم مطمئنون، على التوسع في غيهم نحو الضفة الغربية ومخيماتها، قتلاً وهدماً واعتقالاً! ويجعل هذه المشاغلة والإسناد لا يمكن أن تكون إلا لتحسين شروط المفاوضات مع كيان يهود!

إن الواقع والوقائع، تثبت أن لا حل مفصلياً لاقتلاع كيان يهود من جذوره إلا قتاله، ولكن هذا القتال الفصائلي وإن كان يُحدِث نكايةً بالعدو، لكن كونه يحدث عبر المحاور التابعة، وبوجود الأنظمة العميلة التي تحيط بفلسطين إحاطة القيد بالمعصم، ويركز على جعل نهاية المعارك طاولة تفاوض تبسط عليها الدول الكبرى والإقليمية التابعة لها أو التي تدور في فلكها مشاريعها وخططها، وليس قلع المحتل؛ هذا القتال بهذه العقبات، لا ينهي احتلالاً أو يعيد أرضاً، إنما الذي يفعل هو جيوشٌ تتحرك، فتخلع أنظمةً، وتخلع مغتصباً ومحتلاً، ثم تنصب لها إماماً يقاتل من ورائه ويتقى به، لا يبيع المقاتلين والمجاهدين من تحت طاولات التفاوض وبأوراق الصفقات، بل يجاهد ويصول ويجول لا لعقد المعاهدات، بل إرضاءً لرب البريات، فهل يكون من الأمة وأهل نصرتها وقوتها رجلٌ رشيدٌ يعيد سيرة الأنصار الأوائل؟! ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

مخالفة الدساتير الوضعية للإسلام

- فارس منصور

إن حزب التحرير الرائد لا يكذب أهله، ومنذ نشأته وهو ينصح الأمة، ويأخذ بيدها لتعمل معه لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة بعد هذا الملك الجبري الذي ابتلينا به منذ أكثر من مائة سنة بلا خلافة ولا خليفة، بل نصَّب الكافر المستعمر على بلاد المسلمين حكاماً عملاء له حكموا بدساتير وقوانين غربية، وطبَّقوها بظلمها وفسادها، فاصطلى الناس بنار تلك الدساتير النشاز عن عقيدة الأمة وإسلامها، ما دفعهم للبحث بجد واجتهاد عما ينقذهم من نار تلك المصائب التي ألمت بهم، فكان أن اتجهت غالبية الأمة نحو الإسلام والمطالبة بالاحتكام إليه، فصعق أعداء الإسلام والمسلمين، وتفتق ذهنهم الشيطاني عن قيادة حملة لإضفاء مساحيق تجميل زائفة على بعض الدساتير الوضعية، فيسمونها إسلامية وليس لها من اسمها شيء من نصيب، ظناً من أعداء الإسلام أن هذا التجميل الزائف للدساتير سيضلل الناس ويخدعهم، ومن ثم يخدرهم ويقعدهم عن الاتجاه إلى دستور إسلامي حقيقي يُطبَق في دولة خلافة راشدة.

لقد ساهمت في هذا الخداع والتضليل جهات ثلاث:

الأولى: الدول الكافرة المستعمرة التي قضَّ مضجَعها توجُّه الناس للإسلام، ولحكم الإسلام، ودولة الإسلام، وذلك بعد أن ذاق الناس ويلات أنظمة الكفر المطبَّقة عليهم من جمهوريةٍ وعلمانيةٍ ديمقراطية، فرأى دهاقنة الدول الكافرة أنه لا بد من الخداع والتضليل لإظهار الدساتير العلمانية الوضعية كأنها إسلامية، ثم يقومون بضجيج إعلامي يديرونه تأكيداً لذلك.

والثانية: المضبوعون بالثقافة الغربية والعاشقون لها، فلقد سارعوا بفصل الدين عن الحياة على النمط الغربي، وبذلوا الوسع في تضليل العامة بأن فصل الدين عن السياسة هو حفظ للدين من مساوئ السياسة ودجلها كما يشاهد في أعمال السياسيين، ونسي أولئك أو تناسوا أن السياسة في الإسلام هي رعاية شؤون الأمة وفْقَ أحكام الشرع، فالدين يضبط السياسة ويحكمها كما يضبط أنظمة المجتمع الأخرى ويحكمها، فلا فرق في الإسلام بين قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ وقوله: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ﴾، فلا فصل بين حكم وحكم، بل كلها واجبة الالتزام على وجهها.

والجهة الثالثة: حركات (إسلامية) سايرت الغرب الكافر والعلمانيين حتى ترضيهم، وغاب عنها أن من يرضي الناس في سخط الله لا يجني من الناس إلا الشوك، ويبقى في سخط الله، يقول النبي فيما رواه ابن الجعد في مسنده عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «مَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ، وَمَنْ أَسْخَطَ النَّاسَ بِرِضَا اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ النَّاسَ».

هذه الجهات الثلاث، كان لها دور كبير في نشر دساتير الكفر وقوانينه في الدول القائمة في بلاد المسلمين، ثم إضفاء زائف لصفة الإسلام على دساتير بعض هذه الدول، وكان من أبرز هذه الدساتير: دستور إيران، ودستور مصر؛ فقد صوَّر الخميني دستور إيران للناس على أنه دستور إسلامي، وكذلك صوَّر الإخوان والسلفيون للناس أن دستور مصر دستور إسلامي، وصاحب ذلك في كلتا الحالتين ضجيج إعلامي وتحركات شعبية، وإيحاءات وإغراءات دولية في سبيل تضليل الناس وخداعهم بأن دستور إيران إسلامي، وأن دستور مصر إسلامي.

ونحاول هنا أن نستعرض أبرز المفاصل التي تخالف فيها هذه الدساتير الإسلام وأحكامه مخالفة صارخة:

1- من أين يستمد الدستور شرعيته؟ من الوحي، أي من الكتاب والسنة، أم من جهة أخرى؟ إن مواد هذه الدساتير صريحة بأنها تستمد شرعيتها من الشعب وليس من كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، حيث نلاحظ فيها عبارة «الشعب مصدر السلطات، وتستمد منه شرعيتها وتخضع لإرادته»، ولهذا فإن مشروع الدستور يُعرَض على الاستفتاء الشعبي، فإذا لم ينل الأغلبية، يتم تشكيل لجنة تأسيسية جديدة لتضع دستوراً جديداً يُعرض على الاستفتاء الشعبي من جديد حتى يحصل على أصوات أغلبية الشعب، وهذا واضح كل الوضوح بأن الدستور يستمد شرعيته من الشعب وليس من الوحي «الكتاب والسنة»، وهذا ضلال، لأن التحاكم إلى دستور لا يستمد شرعيته من الكتاب والسنة هو تحاكم إلى الطاغوت، وقد قال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾.

2- هل السيادة للشعب أم للشرع؟ إن السيادة في الإسلام هي للشرع وليست للشعب، فإن الواجب هو الحكم بما أنزل الله دون اتباع أهواء الناس، قال تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾، فسير الشعب على هواه فساد وأي فساد، قال تعالى: [وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ]، بل يجب أن يسير وفق أحكام الشريعة التي أنزلها الله سبحانه على خاتم الرسل محمد ﷺ، بدل ضلال الأهواء، قال تعالى: [وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ]، فهناك واجبات ومندوبات، وهناك محرمات ومكروهات، وهناك مباحات، كل ذلك بينته أحكام شرعية، تلزم الشعوبَ ورؤساء الشعوب الخضوع لهذه الأحكام، لا أن يشرعوا على هواهم، قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَاماً وَحَلاَلاً قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ﴾، وهذه نصوص صريحة بأن التحليل والتحريم، وتشريع كل الأحكام، هو لله وحده سبحانه، أي أن السيادة في الإسلام هي للشرع وليست للشعب. وهذا بخلاف السلطان، فالسلطان للأمة، فهي التي تنتخب حاكمها وفْقَ الأحكام الشرعية. والفرق بين السلطان والسيادة هو أن المشرّع للأحكام كلها من دستور وقوانين تحلل وتحرم، وتبيح وتمنع، هو صاحب السيادة، وأن المنفذ لهذه الأحكام الذي يلتزم بها ويلزم الناس بها هو صاحب السلطة، وهكذا فإن السيادة للشرع والسلطان للأمة. وهذه الدساتير تجعل السيادة للشعب، فهو الذي يشرع ويحلل ويحرم، ويكفي المسلم أن يقرأ قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ﴾، يكفيه ذلك ليقشعر بدنه من خطورة جعل السيادة للشعب بدل أن تكون للشرع، فهي افتراء على الله في التشريع، وخسران وعدم فلاح، وما يترتب على ذلك من خزي في الدنيا وعذاب أليم في الآخرة، وذلك هو الخسران المبين.

3- هل الديمقراطية التي ينسبون الدستور إليها هي من الإسلام؟ أم هي عقيدة كفر تناقض الإسلام؟

إن الديمقراطية هي الاحتكام إلى الشعب، فحيث يكون رأي الأكثرية يكون الحق حسب زعمهم؛ فالأكثرية تشرّع في نظام الحكم والاقتصاد والاجتماع والعلاقات الدولية، وكل شيء، والتشريع هو تحريم وتحليل، فالمنع والإيجاب وبقية الأوامر والنواهي هي تحليل وتحريم.

أما في الإسلام، فإن الحق تقرره نصوص الشرع، وليس كثرة الناس، بل قد تجتمع كثرتهم على باطل، فإن الله سبحانه يقول: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾، والديمقراطية كما قلنا آنفاً هي الأخذ برأي الأكثرية، بينما الشرع الإسلامي حصر التحليل والتحريم بالله سبحانه في كتابه، وسنة رسوله، والأكثرية والأقلية تتلقى ذلك للالتزام به وتنفيذه وليس لتنتقي منه حسب التشهّي. ومثل التحليل والتحريم الذي هو لله وحده فإن الفصل بين الحق والباطل هو لله وحده، وكذلك الفصل بين الخير والشر، وبين المعروف والمنكر، وبين الحُسن

والقُبْح... كل ذلك هو لله وحده، فهو سبحانه الذي يقضي بالحق، قال تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾، بينما أتباع الديمقراطية يقولون: لا دخل للدين في هذه الأمور، وأن التشريع من تحليل وتحريم هو للأكثرية وليس لله! هكذا يقول الذين يتخذون الديمقراطية عقيدة لهم، وهكذا تقول الدساتير الوضعية بأن النظام قائم

على مبادئ الديمقراطية، ولا نظن مسلماً عاقلا يجعل التحليل والتحريم للبشر بدلاً من رب البشر، فهو سبحانه الخالق الذي يعلم ما يُصلح مخلوقاته، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

1- هل الحريات الواردة في هذه الدساتير (حرية المعتقد، وحرية الرأي، وحرية التملك، والحرية الشخصية) يقرها الإسلام أم هي مناقضة له؟ ترى هذه الدساتير أن الحرية حق، فكراً ورأياً وسكناً وأن الحرية الشخصية حق طبيعي، وهي مصونة لا تمس! وهناك من يقول «تنتهي حرية الفرد حيث تبدأ حرية الآخرين» وهذا لا يكفي وهو لا يصح إلا في دائرة المباحات؛ إذ إن كلمة حرية إذا تركت على إطلاقها تؤدي إلى الانفلات والفوضى، وإذا عدنا إلى نصوص الشرع الإسلامي نجدها تستعمل كلمة (الحرية) في مقابل (العبودية)، أمّا عند الغربيين أو العلمانيين الذين يقولون بفصل الدين عن شؤون الحياة، فإن الحرية الشخصية تعني أن للفرد أن يتصرف كما يحلو له، فمسألة العلاقات الجنسية من زنا وما شابهه فإنها تدخل في الحرية الشخصية ما دام هذا الفعل الشنيع برضا الطرفين! وحرية المعتقد تعني أنه يجوز للمسلم أن يغيّر معتقده إلى دين آخر أو إلى لا دين! وحرية الرأي تعني أنه يجوز للمرء أن يتهجم على الذات الإلهية والقرآن الكريم وعلى المقدسات كما يحصل الآن في الغرب! وحرية التملك تعني أن المرء يجوز له أن يملك بواسطة القمار والربا، وأن يملك الخمر والخنزير والميتة...الخ.

أما في الإسلام فتوجد أحكام شرعية، والإنسان ليس حرا حسب التعبير الدارج، بل هو مقيد بالأحكام الشرعية على وجهها، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.

ولما كان الدستور هو العقد الذي يبين ويكشف شكل الحكم في أي دولة أرى من المناسب هنا إعطاء خطوط عريضة عن شكل الحكم في الإسلام من وجهة نظرنا لإبراز تفرد نظام الإسلام عن غيره.

أولاً: نظام الحكم في الإسلام هو الخلافة

إن نظام الحكم في الإسلام هو الخلافة؛ وهي رئاسة عامة للمسلمين جميعاً في الدنيا لإقامة أحكام الشرع الإسلامي، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم، وإقامة الخلافة فرض على المسلمين كافة في جميع أقطار العالم، والتقصير في القيام بهذا الفرض معصية من أكبر المعاصي يعذب الله عليها أشد العذاب، والدليل على وجوب إقامة الخلافة على المسلمين، من الكتاب، والسنة، والإجماع؛ فمن الكتاب قوله تعالى آمراً رسوله ﷺ أن يحكم بين المسلمين بما أنزل الله،

وكان أمره له بشكل جازم، فقال تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ﴾، ومن السنة ما رواه مسلم عن طريق نافع قال: قال لي ابن عمر سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، أما إجماع الصحابة فإنهم أجمعوا على لزوم إقامة خليفة لرسول الله ﷺ بعد موته، فكان أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم تتالت السلسلة رضوان الله عليهم أجمعين.

ثانياً: يتفرد نظام الحكم في الإسلام عن غيره من الأنظمة، وعن الواقع الذي نحياه، فمثلاً:

- في قمة الدولة لا تجد مجلس سيادة، ولا مؤسسة رئاسة الجمهورية، ولا الديوان الملكي، ولا الديوان الأميري، بل نجد الخليفة ومعاون التفويض، ومعاون التنفيذ، فالخليفة يأخذ الحكم ذاتياً بمجرد عقد البيعة له، أما المعاونون فإنهم يأخذون الحكم بتفويض الخليفة لهم. فقد كان رسول الله ﷺ رئيساً للدولة، وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وزيريه.

- الحكم في الولايات مركزي، والإدارة ليست مركزية، بمعنى أن الوالي يعينه الخليفة، ولا يستمد سلطته ذاتياً بالانتخاب.

- لا توجد في الإسلام حصانات لأي مسئول، ولا حتى للخليفة، فالجميع يخضعون لقضاء الدولة؛ الذي هو ثلاثة أنواع: قضاء المحاكم لفصل الخصومات بين الناس، وقضاء الحسبة لإزالة ما يقع على مرافق الجماعة من تعديات وأضرار، وقضاء المظالم لإزالة ما يقع من الدولة من ظلم على الرعية، وللفصل بين الرعية والدولة. فالخليفة يخضع لقاضي المظالم، وللحكم الشرعي الذي يحكم به، هذا النظام هو أرقى من النظام الرئاسي الأمريكي حيث يحاكم الرئيس بواسطة الكونغرس وليس القضاء، فنواب الكونغرس ليسوا محايدين، بل هم من حزب الرئيس ومنحازون له، وقد رأينا كيف فشل الكونغرس في إدانة ترامب مرتين بالرغم من أنه انتهك الدستور.

- مجلس الأمة للشورى والمحاسبة، لا لتشريع الأحكام بالأغلبية كما في النظام الديمقراطي، ويجوز أن يكون في عضويته غير المسلمين للشكوى من ظلم الحكام لهم، أو إساءة تطبيق الإسلام عليهم، أو عدم توفر الخدمات ونحو ذلك، وينتخب أعضاؤه من الأمة لأنهم وكلاء في الرأي عن الناس.

نسأل الله سبحانه أن يكرم هذه الأمة، فينصرها بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وتطبق الدستور الإسلامي، فيعز الإسلام وأهله، ويذل الكفر وأهله.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه،

قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آَيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) 105ال عمران

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله واجتنبوا ما نهاكم عنه وراقبوا أنفسكم واحملوها على طاعة الله وطاعة رسولهﷺ، اتقوا لله كما يجب أن يتقى، فيطاع ولا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) أمر يجب أن يطاع ونداء يجب أن يُلبى، والعاقل من أطاع والمؤمن من انصاع لأمر الله وأمر رسولهﷺ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا) نداء لجماعة المسلمين لأمة الإسلام لأخوة الإيمان، الإسلام لا يقوم إلا بكم أمة مجتمعة على كتاب الله وسنة رسولهﷺ، فأخلصوا الإيمان والعمل، والإيمان لا يستقيم إلا بالعمل بكتاب الله وسنة رسولهﷺ، وأخوة الإيمان من أسس القوة القادرة على جعل الأمة الإسلامية قوية قادرة على أداء رسالتها للبشرية بنشر الهداية والرحمة والرشاد، والمحافظة على حياض المسلمين وحماية بيضتهم، ف (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) التزموا طاعة الله ونفذوا أمره وانتهوا عن نهيه خيرا لكم، وتقوى الله تنبع من إيمانكم الصادق الحق الساكن في قلوبكم، والمستحوذ على أنفسكم، والضابط والمنظم لشؤون حياتكم و تصرفاتكم وأخلاقكم، وتقوى الله مراقبة حقه تبارك وتعالى في كل لحظة من لحظات الحياة بنشاطها وسكناتها وفق أمره ونهيه، فلا حركة ولا نشاط ولا سكن ولا عمل إلا بالتزام شريعة الله، وتحقيق أمره والإنتهاء عن نهيه، بالرضى والقبول والتسليم والقناعة بحكمه وقضاءه وشكر أنعمه وفضله علينا تبارك وتعالى، (وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) إلزموا طاعة الله وطاعة رسولهﷺ مخلصين مستسلمين لأمرهما ونهيهما واحرصوا أن يأتيكم الموت (وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) مداومون على طاعة الله مخلصين له في كل لحظة من حياتكم بالعمل بطاعته وطاعة رسولهﷺ، إحرصوا على الإسلام وداوموا على الإيمان به والعمل بأحكامه وشريعته، اعملوا بمقتضى إيمانكم فلا تحكموا ولا تحكموا إلا بشرع الله، ولا يلفتنكم عن طاعة الله وطاعة رسولهﷺ أي أمر، والإسلام هو الإستسلام لله وإخلاص طاعته واتباع منهجه والإحتكام لشريعته، والإيمان ليس كلمة تقال باللسان وحسب بل بالعمل بالجنان والجوارح والأفعال والتصرفات، في الحكم والسياسة والإقتصاد وفي جميع أنشطة الحياة وحكمها وتنظيمها وضبط السلوك والأقوال والأعمال والأفعال بكتاب الله وسنة رسولهﷺ.

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آَيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) حبل الله كتابه وسنة رسولهﷺ، تمسكوا بهما وأحلوا حلالها وحرموا حرامها، إعملوا بكتاب الله وبسنة رسولهﷺ، التزموا بالإسلام الذي آمنتم به وجمعكم على طاعة الله وطاعة رسولهﷺ، وجعلكم اخوة متحابين، قد أذهب العداوة والبغضاء التي كانت بينكم، أذهبها من قلوبكم ومن حياتكم بإيمانكم بالله وبرسولهﷺ، فأقيموا دينكم والتزموا به وحافظوا عليه واتبعوا نهج رسول اللهﷺ ومنهاجه، واحتكموا لكتاب الله وسنة رسولهﷺ، وقد جعلكم الله أمة واحدة من دون الناس لا يُفرقها لون ولا جنس، ولا قوم ولا وطن ولا عشيرة ولا قبيله ولا طائفه (وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ) اذكروا كيف كنتم قبل الإسلام أعداء تتحاربون بينكم وكفارا على غير دين الله، فلا ترجعوا كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، ولا تكونوا من جثى جهنم تدعون بدعوى الجاهلية وقد أنقذكم الله منها، وأصبحتم بإيمانكم وطاعة ربكم وطاعة رسولهﷺ إخوانا (فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) إخوانا متآلفين متحابين، إخوة تنبثق من الإيمان والإسلام والتقوى، تخشون الله وتطيعونه في ما أمركم ونهاكم تتناصرون ويشد بعضكم بعضا، إخوة الإيمان الذي تمنع أن يستفرد بكم الكفار الأمريكان واليهود ومن معهم، فكيف تتركون أهل فلسطين يستفرد بهم الأمريكان واليهود فيمنعون عنهم الطعام ويردمون بيوتهم فوق رؤوسهم، ويهجرونهم ويقتلونهم وينكلون بهم بمجازر تنئ عنها الوحوش الكاسرة، أين إيمانكم، أتخافون الكفار بأشد من خوفكم لله تبارك وتعالى؟، وهذه الحرب الجائرة الظالمة بكل المقاييس والمجازر الفظيعة التي لا مثيل لها في هذا العصر قد عرت الغرب الكافر عن دعواه بالإنسانية وحقوق الإنسان والحرية، وعرت حكام الجور والظلم حكام بلاد المسلمين وبينت أنهم خداما للكفاريظاهرونهم على المسلمين في فلسطينن وهم مع الكفار(لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ) 10التوبة، قاتلهم الله، فقد برئت ذمة الله منهم وممن يتولاهم ويعمل معهم ويركن إليهم ويخذل إخوانه المسلمين في فلسطين، واذكروا حالكم قبل الإسلام (إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ) واليوم أنتم تحت حكام قد تركوا شرع الله واستخذوا للكفار وركنوا إليهم وتحالفوا معهم وصدوا عن سبيل الله، فماذا أنتم فاعلون؟، أنقذوا أنفسكم وغيروا عليهم لتبرؤوا لدينكم أمام الله ورسولهﷺ، وقد (كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آَيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) ذكر بن إسحاق أن هذه الآيات نزلت في شأن الأوس والخزرج، ذلك أن رجلا من اليهود مر بملأ منهم، فساءه ما هم عليه من الإتفاق والألفة، فبعث رجلا معه، وأمره أن يجلس بينهم، ويذكر لهم ما كان من حروبهم يوم «بعاث» وغيرها من الحروب، ففعل، فلم يزل ذلك دأبه حتى حميت نفوسهم، وغضب بعضهم على بعض، وتثاوروا، ونادوا بشعارهم، وطلبوا أسلحتهم وتواعدوا الى الحرة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فأتاهم فجعل يسكنهم ويقول لهم: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم) وقراء عليه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) 100ال عمران، فالقوا السلاح وعانق بعضهم بعضا وعادوا الى رشدهم رضي الله عنهم وأرضاهم، (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آَيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) فإن ديدن الكفار الإفساد بينكم وردكم الى الكفر فلا تطيعونهم ولا تركنوا إليهم.

(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) هذه وظيفة الأمة الإسلامية الدعوة الى الخير ورأس الخير هو الإسلام يحكم وينظم حياة الناس ويحكمها بشرع الله ويرعى مصالحهم ويحقق لهم العدل والإنصاف والحياة الرشيدة (وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) والأمر والنهي هو السلطان المسلم الذي يبايعه المسلمون على الحكم بشرع الله فيأمرهم بالمعروف وهو الإسلام وينهاهم عن المنكر وهو الكفر وما لم ينزل به الله سلطانا (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) المؤمنون بالله القائمين على دين الله يحكمون ويتحاكمون بشرع الله إخوة في الله يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله فلا تأخذهم بالله لومة لائم، ينشرون الرحمة والهداية بين الناس ويمنعون الظلم والعدوان بإقامة دين الله منهجا ومنهاجا وشريعة تنصف الناس وتعدل بينهم.

(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) بمعنى لا تتفرقوا ولا تختلفوا على دينكم، كما اختلف الذين من قبلكم فينزع الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم ويسلطهم عليكم، وهذه دعوة للتمسك بدين الله والتزام أحكامه، والعمل بحلاله والإنتهاء عن حرامه والذود عن حياضه ومحاربة الكفار ودفعهم عن بلاد المسلمين وعدم الركون إليهم، وتهديد ووعيد بان يصيبكم ما أصابهم من العذاب، وقد جائكم الحق من ربكم فالتزموا به، فإن سلكتم مسلك من كان قبلكم عذبكم الله عذابهم، فخيريتكم من إيمانكم بالله وطاعته والعمل بشريعته ونشر دينه في العالمين بجعل كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وترى المسلمين هذه الأيام ، لهم أكثر من خمس وخمسون دويلة وكلهم يدعي انه أمه من دون الناس، وله تاريخ غير تاريخ الإسلام، وهم على حالهم هذا لا في العير ولا في النفير، يُزيفون ويصطنعون تاريخ وأمجاد ما انزل الله بها من سلطان، وهم بدون الإسلام سقط المتاع، دعواتهم لا تمت للإسلام بصله بل هي حرب على الإسلام والمسلمين، والذل والمهانة والصغار يجلل حكامهم، وقد تحالفوا مع الكفار وهجروا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقال الله تبارك وتعالى: (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (138) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) 139النساء، (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ) حكام بلاد المسلمين الذين لا يحكمون بشرع الله ويتولون الكفار بشرهم بغضب الله وسخطه و(بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) والبشارة تكون بما يفرح ويسر المرء ويسعى إليه وينتظر حصوله بفارغ الصبر، وهنا بشرهم بعذاب الله نكاية بهم، لسوء طويتهم فهم (يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) يناصرونهم ويتحالفون معهم ويتولونهم (أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ) لم يوالون الكفار؟، ويزعمون الإيمان ويتنازلون عن بلاد المسلمين للكفار، أيطلبون العزة والمنعة والقوة عند الكفار فينحازون إليهم ويتركون طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ؟ (فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) فلن يجدوا العزة إلا بالولاء لله ولرسوله وللمؤمنين وأقام دين الله بتطبيقه وتنفيذ أحكامه، والله من وراء القصد.

ربَّنا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَإِسْرَافَنا فِي أَمْرِنا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنا وانصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ، واغْفِرْ لِنا وَلِوَالِدَيْنَا ولمن له حق علينا، وارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانا صَغِيرًا، وارحم اللهمَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الأحياء والأموات، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم:

حزب التحـــرير في الأرض المباركة فلـــسطين

درس حاشد لحزب التحرير في بيت لحم

عقد شباب حزب التحـرير في بيت لحم درسا حاشدا في مسجد الخضر الكبير بعنوان «الثوابت السياسية تعزز الثوابت العسـكرية».

وضح المحاضر الثوابت السياسية التي يجب أن تحافظ الأ.مة عليها، وأن توجدها في حال فقدانها، وذلك لكي تحافظ الأ.مة على مكتسباتها العسكرية، وإلا فإن السياسيين العـملاء سيحصدون ثمار تضـحيات الأمة، فيحيلونها خيانة وتنازلا وتفريطا وتقديما للأمة ودينها على طبق من ذهب لأعـدائها.

وقد أكد المحاضر، بأن الإسـلام جعل الخـلافة وبيعة الخـليفة وتحـكيم شرع الله في الشؤون الداخلية والخارجية للأ.مة، جعلها ثوابت قطعية لا تبديل فيها ولا تغيير، فكانت هذه الهيكلية الشرعية لبنية الأمة صمام أمان في وجه كل المؤا.مرات، ودرع حماية لكل فرد في الأمة.

كما أردف المحاضر موضحا بأن ما يجري في غـزة والضـفة وسائر فلسـطين من بطو.لات وصـبر وثبات هو أمر متوقع من المسـلمين في فلسـطين كما في غيرها، ولكنه حذر من بقاء الطبقة السياسية الموجودة في دول الطوق وسائر الأنظمة، فهي تحاول اجـهاض كل جهد مخـلص في الأ.مة، وتحاول ابقاء الأ.مة ممزقة في قبضة عدوها، وتصريحات الحكام تؤكد أنهم عمـلاء للاستعـمار، فيرسل الحكام جيوشهم لقتـل المسـلمين في الصومال وليبيا واليمن، ويمنعونها عن واجبها الشرعي في الجـهاد والتحـرير.

وختم المحاضر درسه بتذكير المسـلمين بواجبهم في العمل في صفوف العاملين لاقامة الخـلافة الثانية التي تصون الثوابت وترفع راية الإسـلام وتطبق أحكامه، فهذا فرض فرضه الله على المسـلمين، وعلينا أن نثبت حتى ننتـصر أو نلقى الله ونحن على الطريق الحق.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأر.ض المبار.كة فلـسطين

3/9/2024

درس لحزب التحرير في مسجد المرابطين- العيزرية

عقد شباب حزب التحـرير في العيزرية أمس الاثنين 2024/9/2 في مسجد المرابطين درسا تحدث فيه المحاضر حول محاولات تثبيط الأ.مة وتيئيسها من إمكانية حصول النصـر..حيث أشار إلى وجود دعاية ممنهجة تلقي باللوم على الناس في محاولة للتغطية على العلة الأساسية التي تعاني منها الأ.مة وهي غياب الحاكم المسـلم وسيطرة الأنظمة العـميلة المتآ.مرة على مقدراتها وقراراتها..

وتهدف إلى صرف أذهان الناس عن تقصير من يملكون القوة العسـكرية الكفيلة بتحـرير فلسـطين والتوقف عن دعوتهم واليأس من استجابتهم وإظهار أن لا خير يرتجى فيهم بل لا خير يرتجى في الأ.مة كلها..

وأوضح المحاضر بأن جلد الأ.مة وإظهارها بأنها أمـة عاصية وأنها لن تنال نصـرا يؤدي بها إلى اليأس من رحمة الله وبالتالي إحباطها عن القيام بأي عمل..حيث أن الأ.مة لو رأت أن النصـر في متناول اليد وأن رحمة الله قريبة فسترتفع همتها وتنهض عزيمتها وتزيد تضحـياتها..وهذا ما يخشاه أعـداؤها..

وختم المحاضر بالدعاء لأهل غز.ة بالتثبيت ولجـيوش الأ.مة بالهداية ولعموم الأ.مة بالصلاح والنهوض لأداء الواجب في موا.جهة الحكام وأوليائهم من قوى الاستعمار.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG